Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

Watching is One of the Forgotten Linguistic Novel Methods

Prof. Dr. Qassem Muhammad Kamel
University of Thi-Qar /College of Arts
qassimmohmmed@utq.edu.iq
https://doi.org/10.32792/tqartj.v5i46.623

Received 27/4/2024, Accepted 28/5/2024 , Published 30/6/2024

Abstract

Linguists needed to combine the language in order to serve the Holy Qur'an and the noble hadith, with a sincere desire to preserve the language of the Arabs, so they adopted the methods of those who preceded them, especially those who read and hadith, so that the narrator is trustworthy, the chain of transmission is connected, and the text is straight, and that the narrator takes the narration directly by hearing from the Arabs. Or the narration from those who were quoted by one of the following methods:

1- Hearing the Sheikh's recitation.

2- Hearing the narrator's recitation to the sheikh.

3- Hearing someone else recite it to the sheikh while he was listening.

4- Munawala, which is when the sheikh hands him a book that he has written or narrated to others, and allows him to narrate it.

5- Al-Wajada, which is taking the lines of trustworthy people with confidence in their knowledge, and what they are known for in terms of accuracy and mastery.

As for what happened after that, they do not take it into account, such as taking from newspapers, because it missed the condition of accuracy in transmission, due to ignorance of the knowledge of those who narrated it or reproduced it.

However, the scholars neglected another method that they did not mention among the methods of transmitting the language despite the presence of its wide effects in their narratives. Linguists use it in detailing what they witnessed of animals, plants, and inanimate objects, what was mentioned and was not detailed in it, and what was not mentioned, so it needs detailing. the present, and how it possessed sufficient tools to convey the meanings of words to the listener, and to draw the shades around them that enabled them to reach his mind, until the matter ended with what the illustrated dictionaries have concluded today, and if it were not for them, many words would have become ambiguous and devoid of the significance that pours into it the soul, and broadcasts in it life, and bring it closer to the reader.

Keywords: authors of readings, dictionaries, expressions, listening, language transmission.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

المشاهدة إحدى طرائق الرواية اللغوية المنسية

أ.م.د. قاسم محمد كامل السعيدي
جامعة ذي قار/كلية الآداب

الملخص

احتاج اللغويون أن يجمعوا اللغة خدمة للقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، مع رغبة صادقة للحفاظ على لغة العرب ، فاعتمدوا طرائق من سبقهم ، ولاسيما أصحاب القراءات ، والحديث ، بحيث يكون الراوي ثقة ، والسند متصلا ، والمتن مستقيما ، وأن يأخذ الراوية بالرواية مباشرة بالسماع من الأعراب ، أو الرواية عمن نقل عنهم بأحد الطرائق الآتية :

١- السماع بقراءة الشيخ .
٢- السماع بقراءة الراوي على الشيخ .
٣- السماع بقراءة غيره على الشيخ ، وهو يسمع .
٤- المناولة ، وهو أن يناوله الشيخ كتابا مما كان قد ألفه ، أو رواه لغيره ، ويجيز له روايته .
٥- الوجادة ، وهو الأخذ عن خطوط الثقات ثقة بعلمهم ، وما عرفوا به من ضبط وإتقان .

وأما ما كان بعد ذلك ، فلا يعتدون به مثل الأخذ عن الصحف ، لأنه افتقد شرط الدقة في النقل ، للجهل بعلم من رواها ، أو استنسخها .

ومع ذلك تغافل العلماء عن طريقة أخرى لم يذكروها ضمن طرائق نقل اللغة على الرغم من وجود آثارها الواسعة في مروياتهم ، وهي إحدى الطرائق التي بقيت إلى اليوم تصحح ، وتؤكد ، وتنفي ، وتضيف ، وتعمم ، وتخصص ... ألا وهي طريقة المشاهدة ، التي كان يستعين بها اللغويون في تفصيل ما شاهدوه من حيوان ونبات وجماد ، ما ذكر ولم يفصل فيه ، وما لم يذكر فاحتاج إلى تفصيل ، وقد حاولنا في هذا البحث دراسة هذه الطريقة ، وبيان أثرها في مرويات اللغويين ، بدءا من الجذور ، وانتهاء بما آلت إليه في وقتنا الحاضر ، وكيف كانت تمتلك الأدوات الكافية في نقل معاني الألفاظ إلى السامع ، وترسم ما حولها من ظلال تمكنها من ذهنه ، حتى انتهى الأمر إلى ما انتهت إليه المعاجم المصورة اليوم ، ولولاها لأصبح كثير من الألفاظ مبهما خاليا من الدلالة التي تسكب فيه الروح ، وتبث فيه الحياة ، و تقربه من القارئ .

الكلمات المفتاحية : أصحاب القراءات ، المعاجم ، الألفاظ ، السماع ، نقل اللغة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

المقدمة

لاشك في أن طرائق الرواية متعددة، منها ما يرجع إلى السماع المباشر عن الأعراب، ومنها ما يرجع إلى النقل عن الرواة، وتندرج ضمن الطريقة الأخيرة عدة طرائق،منها السماع على الشيخ، أو القراءة عليه، أو السماع عليه بقراءة غيره[١]، ثم طريقة المناولة[٢] والإجازة[٣]، وهي أن يناولك أحدهم كتابا ويجيز لك روايته عنه، تليها الوجادة، وهي ما يسمى بالأخذ عن خطوط الثقات ثقة بكاتب النسخة، وموقعه من العلم[٤]، وآخرها الأخذ عن الصحف، التي ينسخها الوراقون، ممن قلت معرفته[٥]، وهذه الطرائق تتفاضل فيما بينها، فأجلها وأوثقها السماع المباشر[٦]، وأضعفها النقل عن الصحف[٧]، فقد كانت الطريقة الأخيرة موضع ذم معظم العلماء، إلا إذا عرض ما جاء عن طريقها على الثقات أو على ما صحت روايته من كتبهم، وتم الاطمئنان إلى ما ورد فيه[٨]. وعلى الرغم من شهرة هذه الطرائق عند اللغويين، واستفاضتهم في الحديث عنها نجدهم لايشيرون إلى طريقة أخرى لا تقل ثقة عن اشهرها في نقل اللغة إن لم نقل أوثقها جميعا، وهي طريقة المشاهدة، التي يتوقف نقل اللغة عن غيرها عند مدة زمنية محددة، لا تتعدى المئتين الأوليين في الحاضرة، والقرن الرابع في البادية في أحسن الأحوال، في حين تبقى المشاهدة شاهدا على ما يروى قبل ذلك في طور جمع اللغة وبعد ذلك في طور نقلها، وما بعد ذلك، فهي لا تتوقف عند زمن، ولا تخضع لحدود، وقد نجد فيها تفسيرا شافيا لكثير مما سكت عنه الرواة المتقدمون، فذكروه مجملا، أو تفنيد بعض ما رووه، أو تأكيد كثير مما أوردوه، أو تصحيح ما أخطأوا فيه، أو استدراك ما أهملوه، أو لم يكن في زمانهم، لما للمشاهدة من مدى واسع في الوقوف على الحياة بحيوانها ونباتها وجمادها، وظواهرها، وغير ذلك مما يستجد بها من مستجدات، ووصفه وصفا دقيقا، يشهد عليه الحس، ويصدقه الواقع.

والرواية معروفة قبل الإسلام فيما وصل إلينا من أشعار، ومنافرات، وخطب، وأخبار، وغيرها، إلا أنها أخذت منحى آخر بعد مجيء الإسلام، ونزول القرآن الكريم، فاحتيج إلى الرواية في نقله، ونقل الحديث النبوي الشريف؛ لما لهما من أثر كبير في حياة الفرد المسلم، فاتخذ المسلمون الطرائق الموثوق بها في ذلك[٩]، وبما يتناسب مع قدسية كلا الموردين، ويوفر أعلى درجات الدقة في النقل والضبط والإتقان، وكانت المشاهدة واردة ضمنا،ولها مصاديقها فيما روي عن الرسول الكريم (ص)، ولاسيما في السنة التقريرية، وبعض الأحاديث التي اعتمدت الإشارة في تبيينها، كقول الرسول (ص) : (أنا وكافل اليتيم كهاتين، وأشار بإصبعيه يعني السبابة والوسطى)[١٠]، وقوله (ص) : (بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار ... بالسبابة والوسطى)[١١]، وقال (ص) : (بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه هذه لاصبعيه السبابة والوسطى)[١٢] فلولا الإضافة الأخيرة ، التي تشير إلى مشاهدة فعل الرسول(ص) لكان

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كل واحد من هذه الأحاديث مستغلقا، لا يمكن أن نقف على مراده (ص) منه كاملا، فكانت الزيادة - بما أضافه الراوي بلفظه - تشير بلاشك إلى نصيب المشاهدة في إيضاح المعنى والوقوف عليه. وقد اعتمد اللغويون بعد ذلك على طريقة المشاهدة، وكانت معولهم في نقل اللغة، وذكروها بعض الأحيان بلفظها أو بما يرادفه في مؤلفاتهم[١٣]، وأفادوا منها كثيرا، إلا أنهم لم يجعلوها إحدى طرائق الرواية، بإفرادها عن غيرها، على الرغم من أنها رافقت رواة اللغة منذ عهد مبكر، بل لاتنفك عن مروياتهم بحال من الأحوال؛ كونها تمثل الجانب الحسي، الذي يوقفهم على كثير من مظاهر الحياة، والجماد من حيوان، ونبات، وجبال، ووديان، وأنهار، وغيرها؛ مما يجعل الراوي يصفها بدقة، حين يتحد ما يسمعه من مسميات متداولة عن الأعراب بما يراه، ويحس به، فيحاول أن يرسم له صورة بكلمات، قد تكون في بعض الأحيان وافية جدا، وأحيانا مقتضبة، بل - ربما - هي إلى الإبهام أقرب منها إلى الوضوح، متوقفة على مقدار ما أفاده الراوي مما سمعه، فرآه وأحس به، وقدرته في تصوير ذلك.

ولأهمية هذه الطريقة، وسكوت العلماء عنها إلا إشارات هنا وهناك، وجدت فيها موضوعا يستحق الكتابة فيه، وإعطاءه حقه من التعريف والدراسة؛ كون ما يراه الراوي، أو يحس به شريكا أساسا للطرائق اللغوية المعهودة في نقل اللغة، فما يشاهد ويسمع يتحول بعد ذلك إلى ملفوظ فيما يسمعه الإنسان من نطق في الرواية المباشرة مشافهة، أو مكتوب فيما يراه من نص، كما هو في المناولة، والوجادة، والأخذ عن الصحف، مما يجعل المشاهدة الحسية تعضد الرواية بطرائقها المختلفة من أجل إيصال المعنى للمتلقي في أحسن صورة وأقرب طريق، وهذا ما دأب عليه أرباب اللغة فيما نقلوه، ووصل إلينا.

المشاهدة لغة:

(المشاهدة : المعاينة، وشهده شهودا، أي حضره، فهو شاهد، وقوم شهود، أي : حضور، وهو في الأصل مصدر، ... وشهد له بكذا شهادة، أي : أدى ما عنده من الشهادة ... وأصل الشهادة الإخبار مع المعاينة ... وشاهد الأمر والمصر كشهده)[١٤]، فالمشاهدة هنا تشير إلى الحضور مع النظر، وهي على ذلك من شاهد يشاهد مشاهدة، حتى إنهم ليقولون : شهد فلان الصلح، أي : حضره، وحين يقال : شاهدت البحر، أي : رأيته رؤية نظر، فلم تتعد المشاهدة هنا حاسة النظر، فهي مقترنة بها، إلا أنها ربما جاءت بمعنى شهد الذي لا يمنع من حضور الحس، كون الشهادة والشاهد مشتقين من شهد، وكلاهما يدل على الإخبار مع المعاينة، لذا فالفعل شاهد وإن جاء بمعنى شهد يستوجب حضور المعاينة إن لم نقل حضور الحواس أجمع.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

المشاهدة اصطلاحا:

للمشاهدة في الاصطلاح معنى أوسع من معناها المعروف في اللغة،قال الشريف الجرجاني (-٨١٦): (المشاهدة : تطلق على رؤية الأشياء بدلائل التوحيد، وتطلق بإزائه على رؤية الحق للأشياء، وذلك هو الوجه الذي يقال بحسب ظاهريته في كل شيء)[١٥]، وقال الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥) : (والمشاهدة : منزلة عالية من منازل السالكين، وأهل الاستقامة، وهي مشاهدة معاينة، تلبس نعوت القدس، وتخرس ألسنة الإشارات، ومشاهدة جمع تجذب إلى عين اليقين، وليس هذا محل إشارتها)[١٦]، وهي على هذا مصطلح ديني، ليس موضوع بحثنا. وقال الجرجاني أيضا : (المشاهدات : هي ما يحكم عليه بالحس سواء كان من الحواس الظاهرة، أو الباطنة، كقولنا : الشمس مشرقة، والنار محرقة، وكقولنا : إن لنا غضبا وخوفا)[١٧]، فالمشاهدات هنا جمع مشاهدة، وهي بمعنى ما يدرك، اسم مفعول من شاهد، وتأتي مصدرا بمعنى الإدراك، جاء في المعجم الوسيط : (والمشاهدة : الإدراك بإحدى الحواس)[١٨]، وهي عينها في استعمال اللغويين، وإشاراتهم إليها وأنها ما يدرك بالحواس ظاهرة كالنظر والسمع والشم والذوق واللمس، أو باطنة كالرؤية القلبية، والشعور الداخلي النفسي والعقلي للإنسان، وما تثيره في اللغوي من صور شاهدها، فتجسدت في روايته، وكانت شاهدا على تبيان ذلك، وإيضاحه بصورة مفصلة، تقربها من ذهن المتلقي بعده، وتجعله يقف عليها كأنه يراها. ولسنا نريد ما فعله حضور الحواس في نشأة اللغات، ولاسيما في محاكاة أصوات الطبيعة[١٩] وكيف أفاد الإنسان بمدركاته الحسية مما يسمعه من أصوات حوله، ساعدت على نشوء اللغات وإثرائها، ولكننا نريد ما كان للحواس من حضور واضح في مرويات اللغويين، التي وصلت إلينا، بعد أن وقفت على ما يمكنها أن تقف عليه، في طور جمع اللغة، وكانت سببا رئيسا في إيضاحها ونقلها، مما لم يعده اللغويون طريقة قائمة برأسها في نقل اللغة، بل عدوها تبعا لغيرها من الطرائق، ومنضوية تحتها.

وليس هناك من يجهل أثر حواس الإنسان، في حياته، فهي التي توقفه على عوالم فسيحة ما كان ليتصل بها هذا الاتصال الكبير لو لم يملك هذه النعمة التي أنعم الله تعالى عليه بها، مما انعكس على مرويات اللغويين، بصورة واسعة، لا نستطيع أن نضع لها حدودا، لا زمانا، ولا مكانا، وإلى يومنا هذا، وهذا ما جعلها تلازم مروياتهم التي أدرجوها - كما يبدو - ضمن السماع المباشر في مختلف الأزمنة شاهدا عليه وعلى طرائق الرواية أجمع بعد ذلك. ولكن المشاهدة المرتبطة بالرؤية استأثرت بأن تكون علما عليها دون غيرها من الحواس الظاهرة والباطنة، لبعد أثرها،واتساع مداها، لاشتمالها على الرؤية القلبية، حتى شملتها جميعا من باب تسمية الشيء كله باسم جزئه.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

المشاهدة في مرويات اللغويين :

وصلت إلينا مرويات اللغويين وهي لاتخلو من آثار كبيرة للمشاهدة، إذ نجدهم يصفون النبات وصفا دقيقا، والحيوان، وطبيعة الأرض، وغيرها بل ألفوا مؤلفات كثيرة اختصت بموضوع معين، أفرغ العلماء وسعهم في تقصيه من جوانبه كافة مثل النبات، والنخلة، والإبل والخيل، والشاء، والبقر، والحيات، والجبال، والسلاح، والبئر، والأنواء وغيرها، لا يكاد يتخلف أحد منهم عن التأليف في أحد هذه الموضوعات أو بعضها، وهو أمر لايخلو من مشاهدتها، وطول مرافقتها، وتدقيق النظر فيها، والإحاطة بأسرارها، والتعرف عليها من كثب، ونقلها إلى من بعدهم، بصورة تعكس حذقهم في التصوير، وتطويع الكلام، وهذه المشاهدات مبثوثة أيضا في المؤلفات التي لم تختص بموضوع معين سواء تلك التي جمعت هذه الموضوعات وغيرها إلى بعضها في مؤلف واحد مثل كتاب الصفات للنضر بن شميل (-٢٠٣)[٢٠]، والغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (-٢٢٤)[٢١]، أم تلك التي تكفلت بجمع الألفاظ في محاولة منها لاستيعاب كلام العرب مثل كتاب العين وتهذيب اللغة وما سلك سبيلهما، وإليك أمثلة واضحة من هذه المشاهدات التي قربت الصورة، بما زادته من توضيح، كقولهم : (العنصل : نبات شبه البصل، وورقه كورق الكراث، ونوره أصفر، يتخذه الأعراب أكاليل)[٢٢]، وقولهم : (البقل ماليس بشجر دق ولا جل، وفرق ما بين البقل، ودق الشجر، أن البقل إذا رعي لم يبق له ساق، والشجر تبقى له ساق وإن دقت)[٢٣]، وقولهم : (وعناق الأرض : حيوان أسود الرأس، طويل الظهر، أصغر من الفهد)[٢٤]، وقولهم : (وضرب من الثمام من أصغرها، يسمى الغرز، الواحدة غرزة، ينبت على شطوط الأنهار، لا ورق له إنما هو أنابيب مركب بعضها في بعض، كل أنبوبة فيها أمصوخة، إذا اجتذبتها خرجت من جوف أخرى، مثل العفاص من المكحلة)[٢٥]، وقولهم : (إن قرلى:طير من بنات الماء، صغير الجرم، سريع الغوص، حديد الاختطاف، لا يرى إلا مرفرفا على وجه الماء، على جانب فيه، يهوي بإحدى عينيه إلى قعر الماء طمعا، ويرفع الأخرى في الهواء حذرا)[٢٦]، وقولهم : (الجبأة : هي التي تضرب إلى الحمرة، والكمأة : هي التي إلى الغبرة والسواد، والفقعة : البيض، وبنات أوبر الصغار)[٢٧]، وقولهم : (الهمقاق : ... هي حبة تشبه حب القطن في جماحة، مثل الخشخاش، إلا أنها صلبة ذات شعب، يقلى حبه ويؤكل، يزيد في الجماع)[٢٨]، وقولهم : (البقيرة : شبه قميص تلبسه نساء الهند، ضيق إلى السرة)[٢٩]، وقولهم : (الدلقم من النوق : التي يتكسر فوها، ويسيل مرغها، وهو اللعاب)[٣٠]، وقولهم : (الدردح ... من النوق : التي أكلت أسنانها ولصقت من الكبر)[٣١]، وقال ابن شميل : (البرقة : ذات حجارة، وحجارتها في الغالب عليها البياض، وفيها حجارة حمر وسود، والتراب أبيض أعفر، وهو يبرق لك بلون حجارتها، وترابها، وإنما برقها اختلاف ألوانها أحيانا)[٣٢]، وقال أيضا : (العناب : النبكة الطويلة في السماء، الفاردة، المحددة الرأس،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

يكون أسود وأحمر وأسمر، وعلى كل لون يكون، والغالب عليه السمرة، وهو جبل طويل في السماء، لا ينبت شيئا، مستدير)[٣٣]، وقال: (القرقرة : وسط القاع، ووسط الغائط، المكان الأجرد منه، لا شجر فيه، ولا دفء، ولا حجارة، إنما هو طين، ليست بجبل، ولا قف، وعرضها نحو عشرة أذرع، أو أقل، وكذلك طولها)[٣٤]، وقال : (الغملول : كهيئة السكة في الأرض، ضيق له سندان، طول السند ذراعان، يقود الغلوة، ينبت شيئا كثيرا، وهو أضيق من الفائجة والمليع)[٣٥]، وقال في المغفر : (هي حلق يجعلها الرجل أسفل البيضة، تسبغ على العنق، فتقيه، قال : وربما كان المغفر مثل القلنسوة، غير أنها أوسع، يلقيها الرجل على رأسه فتبلغ الدرع، ثم تلبس البيضة فوقها، فذلك المغفر يرفل على العاتقين، وربما جعل المغفر من ديباج وخز أسفل البيضة)[٣٦]، وقال : (مشق العصب : تهذيبه من اللحم، حتى لا يبقى إلا قليله، وخالصه، والعقب في الساقين، والمتن، والعصب في العلباء والظهر، والجنبين، ولا يكون الوتر إلا من العقب، والعصب لا يكون منه وتر، ولا خير فيه)[٣٧]، وقال شمر(-٢٥٥) : (العرفط : شجرة قصيرة متدانية الأغصان ذات شوك كثير، طولها في السماء كطول البعير باركا، لها وريقة صغيرة، تنبت بالجبال، تعلفها الإبل، أي : تأكل بفيها أطراف غصنتها)[٣٨]، وقال أبو الهيثم : (الغمل : أن يلف الإهاب بعد ما يسلخ ، ثم يغم يوما وليلة ، حتى يسترخي شعره أو صوفه، ثم يمرط ، فإن ترك أكثر من يوم وليلة فسد، وأغمل فلان إهابه : إذا تركه حتى فسد)[٣٩]،وقال الأزهري : (الشكبان : شباك يسويه حشاشو البادية من الليف، والخوص، يجعل لها عرى واسعة، يتقلدها الحشاش، ويجمع فيها الحشيش الذي يحتش)[٤٠]، وقال أيضا : (وعناق الأرض دابة فويق الكلب الصيني، يصيد كما يصيد الفهد، ويأكل اللحم، وهو من السباع، يقال : إنه ليس شيء من الدواب يوبر - أي يعفي أثره إذا عدا - غيره وغير الأرنب، وجمعه عنوق، والفرس تسميه : سياه قوش، وقد رأيته في البادية أسود الرأس، ابيض سائره)[٤١]، (والقفاز - بالضم والتشديد - : شيء يعمل لليدين يحشى بقطن، ويكون له أزرار تزر على الساعدين من البرد تلبسه المرأة في يديها، وهما قفازان)[٤٢]، وكثيرا ما يشيرون إلى ذلك بقولهم : شاهدت أو رأيت كقولهم : (وقد شاهدت ظئار العرب الناقة على ولد غيرها)[٤٣]، أو (وقد شاهدت الخلايا في حلايبهم)[٤٤]، أو (ورأيت العرب يملأون الوعاء من الجراد)[٤٥]، أو (وقد رأيت العرب يسوون سياطهم)[٤٦]، أو (والحرشف نبت عريض الورق رأيته في البادية)[٤٧]، أو (ورأيت بالدهناء منارة شبه عادية مبنية بالحجارة، ورأيت غلاما من بني كليب بن يربوع يقول : هذه عناق ذي الرمة؛ لأنه ذكرها في شعره)[٤٨]، أو(وقلات الصمان : نقر في رؤوس قفافها، يملؤها ماء السماء، وقد وردتها وهي مفعمة، فوجدت القلت منها يأخذ مائة راوية، وأقل، وأكثر، وهي حفر خلقها الله في الصخور الصم)[٤٩]، وسواها مما يشير إلى حضور الحس في وصفها، والوقوف على خفاياها وأسرارها.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

ولم يغفلوا نصيب الحواس الأخرى في بيان اللفظ المفسر، فأشاروا إلى طعمه، أو رائحته، أو الصوت الذي يصدره، وطبيعة ملمسه، وأثره على الإنسان، كقولهم في الطعم والذوق : (والبياح : ضرب من السمك أمثال شبر، وهو من أطيب السمك)[٥٠]، وقولهم : (والقريثاء : ضرب من التمر، أسود، سريع النفض لقشره عن لحائه، إذا أرطب، وهو من أطيب التمر بسرا)[٥١]، وقولهم : (البرني: ضرب من التمر، أحمر مشرب صفرة، كثير اللحاء، عذب الحلاوة، ضخم)[٥٢]، وقولهم : (العجوة التي بالمدينة هي الصيحانية، وبها ضروب من العجوة، ليس لها عذوبة الصيحانية، ولا ريها ولا امتلاؤها)[٥٣]، وقولهم : (وقد أكلت التعضوض بالبحرين، فما أعلمني أكلت تمرا أحمت حلاوة منه، ومنبته هجر وقراها)[٥٤]، وقال الأزهري : (المضيرة عند العرب أن يطبخ اللحم باللبن البحت، الذي قد حذى اللسان، حين ينضج اللحم، وتخثر المضيرة، وربما خلطوا الحليب بالحقين للمضيرة، وهي حينئذ أطيب ما تكون)[٥٥]، وقولهم في الرائحة : (أما جوز بوى، فهو في مقدار العفص، سهل المكسر، رقيق القشر، طيب الرائحة، حاد، وأجوده الأسود القشر الرزين)[٥٦]، وقولهم : (والذفراء : عشبة خبيثة الرائحة، لا يكاد المال يأكلها)[٥٧]، وقولهم في الصوت : (وسمعت البحرانيين يقولون للقسب من التمر، إذا يبس، وتقعقع : تمر سح، وقعقاع)[٥٨]. وقولهم: (والصوقرير : حكاية صوت طائر، يصوقر في صياحه، تسمع نحو هذه النغمة في صوته)[٥٩]، وقولهم في الملمس : (العكرش : نبات يشبه الثيل، لكنه أشد خشونة منه)[٦٠]، وقولهم فيما يؤثر في الإنسان : (الخربق : نبات كالسم، يغشي، ولا يقتل)[٦١]، وقولهم : (وأما جوز ماثل فهو قسم مخدر، شبيه بجوز القيء، وعليه شوك، صغار غلاظ، وحبه كحب الأترج)[٦٢]، أما الأفكار المجردة، والمشاعر، التي تدرك بالحس الباطن، كالموت، والحياة، والخير، والشر، والحق، والباطل، والخوف، والغضب، والحلم، والشجاعة، والجبن، والحكمة، والطيش، والحب، والبغض، والحقد، والحسد، والحسن، والقبح، والألم والندم، والحلم، والأمل، والفقر، والمسكنة، وغيرها، مما يشترك في الحس به أغلب الناس، ويستوي بمعرفة حدوده معظمهم، فهي ممتدة في مروياتهم، لم يألوا جهدا في توضيحها، وتبيينها، بما يقربها من السامع، والقارئ على السواء، وهو ما لايخفى على من له أدنى نظر في ذلك، من ذلك ما رواه صاحب العين بشأن الاكماخ وكيف مثله لهم أبو الدقيش لكي تكون الصورة واضحة في ذهن ناقلي اللغة، ومن ثمَّ نقلها الى من تلاهم بصورة اكثر وضوحاً، فقال : (أكمخ إكماخا : إذا جلس جلوس المتعظم في نفسه، حكاه لنا أبو الدقيش، فلبس كساءً له ثم جلس جلوس العروس على المنصة، وقال : هكذا يكمخ من البأو والعظمة)[٦٣].

وهو أمر درج عليه معظم اللغويين في مؤلفاتهم، لا يكاد يتخلف أحد عنهم في ذلك، إلا أنهم لم يشاؤوا أن يجعلوا المشاهدة إحدى طرائق الرواية، كما هي حال السماع، إذ لم نجد لهم تصريحا واضحا في ذلك،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

على الرغم من مشاركتها السماع في كل شيء، لأن اسم النبات أو الحيوان أو الجماد يكون مستغلقا ما لم يبين بصورة واضحة، ولا يمكن لأحد فعل ذلك ما لم تكن المشاهدة لديه حاضرة، لكونها الأقدر في إيصال المعنى، فالأعرابي الذي تروى عنه اللغة ركن إليها كثيرا، واللغوي الذي شافه الأعراب استعان بها كثيرا، إذ لايتعدى مايسمعه اللغوي اسم النبات أو الحيوان أو الجماد، فهو لايخلو أن يسأل عن اسم ما يرى أو معناه، كقول (شمر : النجمة ... بالفتح ، وقد رأيتها بالبادية وفسرها غير واحد منهم، وهي الثيلة، وهي شجرة خضراء، كأنها أول بذر الحب حين يخرج صغارا)[٦٤]، وقال أبو تراب (-٢٧٦) : (سألت عامريا عن أصل عشبة رأيتها معه، فقلت : ماهذا ؟ فقال : عنقر)[٦٥]، وقال الأزهري : (سمعت أعرابيا من بني فزارة يقول لخادم له : ألا وارفع لي على صعيد الأرض مصطبة أبيت عليها بالليل ، فرفع له من السهلة شبه دكان مربع قدر ذراع من الأرض يتقي بها من الهوام بالليل)[٦٦]، وقال أيضا : (ورأيت غليما أسود كأنه حممة، وكان يسمى نصيرا، ويلقب دعيجا لشدة سواده)[٦٧]، وقال : (والهفت من الأرض مثل الهجل، وهو الجو المطمئن في سعة، وسمعت أعرابيا يقول : رأيت جمالا يتهادرن في هذاك الهفت، وأشار إلى جو من الأرض واسع)[٦٨]، وقوله : (سمعت غير واحد من البحرانيين يقول للطعام الذي يؤكل نصف النهار الهجوري)[٦٩]، ثم يترك الأمر بعد ذلك لمقدرته في تصوير كل منها بعد أن يؤيد ذلك بما يدل على المشاهدة أو الرؤية تصريحا أو تلميحا الأمر الذي يكسب هذا التصوير درجة عالية من الصدق قلما نجدها في غيره، وربما استعان بمشاهدات الأعراب - وإن كان بدرجة أقل - في بيان معنى ما يريد، قال أبوعدنان (الثلث الأول من القرن الثالث الهجري) : (أخبرني العالم من أعراب باهلة أن الثوب يصبغ بالورس، ثم بالزعفران، فيجيء، لونه مثل لون زهرة الحوذانة، فذلك الثوب المهرود)[٧٠]، وقال شمر : (سمعت أعرابيا يصف الرضائف، وقال : يعمد إلى الجدي فيلبأ من لبن أمه حتى يمتلئ، ثم يذبح فيزقق من قبل قفاه، ثم يعمد إلى حجارة، فتحرق بالنار،ثم توضع في بطنه حتى ينشوي)[٧١]، وقال الأزهري : (ورأيت أعرابيا اسمه شنغوب، فسألته عن اسمه فقال : الغصن الناعم الرطب)[٧٢]، وقد شهر بالمشاهدة وأفاد منها أكثر اللغويين السابقين، بصريين، وكوفيين، كالخليل (-١٧٥)، والكسائي (-١٨٩)، ومؤرج (-١٩٥) والنضر بن شميل(٢٠٣) والفراء(-٢٠٧)، وأبي عمرو الشيباني (-٢١١)، وأبي زيد (-٢١٥) والأصمعي (-٢١٥)، وابن الأعرابي (-٢٣١)، وشمر بن حمدويه الهروي(-٢٥٥)، وأبي الهيثم الرازي (-٢٧٦)، وأبي تراب (-٢٧٦)، وأبي حنيفة الدينوري (-٢٨٥)، وغيرهم قل ذلك أوكثر فضلا عن الأعراب ممن نقل مشاهداته وشارك في الرواية كأبي الدقيش (نهاية القرن الثاني)، وأبي خيرة الأعرابي (نهاية القرن الثاني)، لكننا لانجد ذلك واضحا ومصرحا به بصورة واضحة في عصر الاستشهاد باللغة إلا عند الأزهري (٢٨٢-٣٧٠)، فقد حاول أن يفصلها على حدة، حين أشار إليها بلفظها،وجعلها أحد الأسباب التي دعته إلى تأليف كتابه تهذيب اللغة، بقوله : (منها تقييد نكت حفظتها، ووعيتها عن أفواه الأعراب، الذين شاهدتهم،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

وأقمت بين ظهرانيهم سنيات، إذ كان ما أثبته كثير من أئمة أهل اللغة في الكتب التي ألفوها، والنوادر التي جمعوها، لا ينوب مناب المشاهدة، ولا يقوم مقام الدربة والعادة)[٧٣]، وعد ذلك نقيصة في عمل الراوي ما لم يكن متوافرا عليه، حين أورد ما قاله الخارزنجي(-٣٤٨) في مقدمة كتابه التكملة في تبرير أخذه من الصحف بعد أن ذكر قائمة بالعلماء الذين أخذ عن مصنفاتهم : (ولعل بعض الناس يبتغي العنت بتهجينه، والقدح فيه، لأني أسندت ما فيه إلى هؤلاء العلماء من غير سماع، قال: وإنما إخباري عنهم إخبار عن صحفهم، ولا يزري ذلك على من عرف الغث من السمين والصحيح من السقيم)[٧٤]، فرد عليه الأزهري قائلا : (إن الرجل لم يف بدعواه، وذلك أنه ادعى معرفة وحفظا، يميز بها الغث من السمين، والصحيح من السقيم، بعد اعترافه أنه استنبط كتابه من صحف قرأها، فقد أقر أنه صحفي لا رواية له ، ولا مشاهدة)[٧٥]. فالأزهري مرة يجعل المشاهدة سببا في تأليف كتابه تهذيب اللغة ومرة أخرى يقرنها بالرواية، ويجعلها موردا موازيا لها في نقل اللغة، وهو ما جعل مشاهداته حاضرة في الكتاب كله، كقوله : (سمعت أعرابيا يقول للبن كان محقونا في السقاء، فضربه حر الشمس، فتقطع : إنه للبن متفلق، وممذقر، وهو أن يصير اللبن ناحية، والماء ناحية، ورأيتهم يكرهون شرب اللبن المتفلق)[٧٦]، وقوله : (وقد رأيت العرب تسمي المظال التي تسوى من جريد النخل، ويطرح فوقها الثمام عروشا)[٧٧]، وقوله : (ورأيت أهل النخل في بيضاء بني جذيمة يبنون خياما من سعف النخيل فوق نقيان الرمال، فيتظلل بها نواطيرهم أيام الصرام، ويسمونها الطرابيل والعرازيل)[٧٨]، وقوله : (ورأيت من العرب من يسمي لحمة القلب بشحمها وحجابها قلبا، ورأيت بعضهم يسمونه فؤادا)[٧٩]، وقوله : (وسمعت العرب تقول لما التف من أجناس العشب أيام الربيع : وثيغة ، ووثيخة)[٨٠].

فهو هنا يسمع التسمية، ثم يتولى وصفها كما شاهدها، ولاشك في أن ذلك يكون أصدق في إيصال الصورة للمتلقي، لأن المشاهدة تتحد عند ذلك مع السماع؛ لإبرازها جلية واضحة، لا إبهام فيها ولاغموض، وبما يرسم حدودا دقيقة للمسمى، ويقلل نسبة حدوث الخطأ إلى أدنى حد ممكن، وهو ما درج عليه الأزهري في كثير من المواضع في كتابه تهذيب اللغة، والجوهري في الصحاح، والصاغاني في التكملة والعباب، والزبيدي في تاج العروس، إذ أفادوا كثيرا من المشاهدة، وأشاروا إليها بلفظها، أو بما يرادفه، وإن كانت مصاديقها واضحة في مرويات اللغويين ممن سبقهم[٨١]، وقد هيأ لهم ذلك رحلتهم إلى بلاد العرب وغيرها ووقوفهم على حيوانها، ونباتها، ومظاهرها، فالأزهري يأتي من هراة إلى الحج مارا ببلاد فارس فالعراق منتهيا إلى مكة فيقع في أسر القرامطة عند عودته فيبقى في إسارهم دهرا طويلا، قبل أن يفلت من الأسر ويعود إلى بلاده، فقد قال : (وكنت امتحنت بالإسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا ... نشأوا في البادية، يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ويرجعون إلى أعداد المياه، ويرعون النعم ويعيشون بألبانها ... فبقيت في إسارهم دهرا طويلا. وكنا نتشتى الدهناء، ونتربع الصمان، ونتقيظ الستارين، واستفدت من مخاطباتهم، ومحاورة بعضهم بعضا ألفاظا جمة، ونوادر كثيرة)[٨٢]، والجوهري (-٣٩٨) المولود بفاراب ينتقل إلى العراق صغيرا ويذهب إلى الحجاز فيطوف في بلاد ربيعة ومضر في المناطق التي جمعت منها اللغة[٨٣] قال : (بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي العرب العاربة في ديارهم بالبادية)[٨٤]، فيتعرف على نباتها وحيوانها وطبيعتها، حتى أصبح على ثقة مما رواه في كتابه عمن سبقه من اللغويين، والصاغاني (-٦٥٠) يأتي من صاغيان في أفغانستان ويتنقل بين الهند والسند وفارس والعراق، والحجاز واليمن حتى يصل إلى مقدشوة في الساحل الشرقي من إفريقيا، الصومال حاليا[٨٥]، ويرتحل الزبيدي من الهند إلى العراق، فالحجاز فاليمن مقيما بزبيد التي سبقه إليها شيخه محمد بن الطيب محمد الفاسي (١١١٠-١١٧٠) المتوفى بالمدينة قادما من المغرب[٨٦] فيأخذ الزبيدي عنه اللغة قبل أن يشد رحاله أخيرا إلى مصر، ثم بلاد الشام، قبل أن يعود ثانية إلى مصر فيقيم فيها إلى آخر حياته[٨٧]، وقد أفادوا من رحلاتهم تلك ما ضمنوه في مؤلفاتهم وأشاروا إليه صراحة، قال الأزهري : (والتعضوض : ضرب من التمر، سري، وهو من خير ثمرات هجر، أسود عذب الحلاوة، ... وقد أكلت أنا... رطب التعضوض)[٨٨]، وقال الجوهري : (والإربيان - بكسر الهمزة : ضرب من السمك بيض كالدود يكون بالبصرة)[٨٩]، وقال الصاغاني في الغنجل أو عناق الأرض : (وأول ما رأيت هذه الدابة في مقدشوة)[٩٠]، وقال شيخ الزبيدي في الكبريت : (وقد شاهدته ... ما بين فاس ومكناسة)[٩١]، وقال الزبيدي في الفوط : (واستعملوها أيضا الآن على مناديل قصار مخططة الأطراف تنسج بالمحلة الكبرى من أرض مصر)[٩٢]، وهو الأمر الذي يشير إلى إفادة اللغويين من المشاهدة على اختلاف عصورهم، وأمكنتهم.

تطور المشاهدة :

لم يوفق كثير من اللغويين في إيصال بعض الألفاظ ومعانيها، كونهم جاؤوا بها مقتضبة تجعل السامع لايتبين ما يريدون بها، بل لاتبتعدعلى أية حال عن الحدود الفطرية لتفسير الألفاظ، مما يفصح عن قصور واضح في تتبع هذه المسميات وتقصير في العمل على ما يقربها من ذهن المتلقي، ومن ثم قصور في صناعة المعجم، لأنه أوجد لحل المبهمات لا إيراد المبهم ، وربما يكون السبب في إيرادها بتلك الصورة أنها كانت معروفة في زمانهم، فكانوا يفسرونها بقولهم : معروف، أو طائر، أو جبل، أو دويبة، أو نبات، وهي كلمات لا يمكنها أن تعطي الحقيقة كاملة في وقتنا مما يجعل معظمها طلاسم يصعب حلها إلا على من شاهدها ووقف عليها، ومن هذه الأقوال :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- (الجاموس : دخيل)[٩٣].
- (البنج : من الأدوية معرب)[٩٤].
- (دهليز : إعراب دليج فارسية)[٩٥].
- (والجوف : معروف وجمعه أجواف)[٩٦].
- (الثريدة : معروفة)[٩٧].
- (المصل : معروف)[٩٨].
- (الكمثراة : معروفة) [٩٩].
- (الثغامة: نبات ذو ساق، وجمعه ثغام)[١٠٠].
- (والخلصاء : ماء بالبادية)[١٠١].
- (اللخلخة من الطيب : ضرب منه)[١٠٢].
- (اللخم : من سمك البحر)[١٠٣].
- (الكنعد : ضرب من السمك البحري)[١٠٤].
- (البز : ضرب من الثياب ... والبز أيضا : ضرب من المتاع)[١٠٥].
- (البلنصاة : بقلة وتجمع البلنصى، وقد تسمى بلنصوصة، ويقال : إنها طائر)[١٠٦].
- (الشيح : نبات)[١٠٧].
- (الثأطة : دويبة)[١٠٨].
- (الثطأة : دويبة ، يقال لها : الثطاة)[١٠٩].
- (والثطاء : دويبة)[١١٠].
- (والثعلبية : اسم مكان)[١١١].
- (الجدر : ضرب من النبات، الواحدة بالهاء)[١١٢].
- (والحلاوى : ضرب من النبات يكون بالبادية)[١١٣].
- (الأرطاة : شجرة)[١١٤].
- (الشمرضاض : شجر بالجزيرة)[١١٥].
- (العضرس : ضرب من النبات)[١١٦].
- (والظبي : اسم رمل)[١١٧].
- (الواقة : من طير الماء)[١١٨]
- (الغاق والغاقة : من طير الماء)[١١٩].
- (والشبرم : ضرب من النبات)[١٢٠].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

- (والنهق : ضرب من النبت)[١٢١]
- (الوز لغة في الإوز : وهو من طير الماء)[١٢٢].
- (الموز معروف، الواحدة موزة)[١٢٣].

وغيرها كثير، ربما يصل إلى المئات، لم يزيدوا على ذلك، لكن بعض ما ذكروه مجملا في موضع كقولهم : (العضرفوط : دويبة تسمى العسودة)[١٢٤]، ثم ذكروه مفصلا في موضع آخر بقولهم : (والعسودة: دويبة بيضاء، كأنها شحمة، يقال لها : بنت نقا، تكون في الرمل، يشبه بها بنان الجواري)[١٢٥]، فضلا عن قولهم : (الطاووس طائر حسن)[١٢٦] يشير - بلاشك - إلى أنهم يعرفون أغلب ما ذكروه مقتضبا معرفة يشهد عليها الحس، إلا أنهم لم يشاؤوا التفصيل فيه لشهرته في زمانهم، وكان عليهم أن يفصلوا فيه خدمة للمتلقي؛ لأن ما يعرفه أهل زمان لا يعرفه أهل زمان آخر، وما يستعمله قوم قد لا تجده مستعملا عند غيرهم، قال الأزهري : (قال الليث : الكمثراة : معروفة ... وسألت جماعة من الأعراب عن الكمثراة، فلم يعرفوها)[١٢٧]؛ مما جعل الألفاظ وتفسيراتها مبهمة، لا أثر للمشاهدة فيها إلا بحدودها الدنيا الذي لايتعدى جنس الشيء، وربما أهملها من أتى بعدهم، أو لم يزد على ما قالوه فيها، لأن تأخرهم منعهم عن أن يقعوا على صفة بعض ما وصل إليهم من مرويات، كما فعل الأزهري في تفسير الواقة[١٢٨]، الذي لم يزد فيه على ما قاله صاحب العين[١٢٩]، وفسر الثطاة عن أبي عمرو[١٣٠] على أنها العنكبوت، ولا أظنها مما يعسر على صاحب العين الذي أوردها بثلاث لغات وفي كل مرة قال عنها : دويبة[١٣١] لو لم تكن دويبة من نوع آخر، وأهمل البنج[١٣٢]، الذي ذكره صاحب العين على أنه نوع من الأدوية[١٣٣]، فلم يذكره. وهذه الصورة المقتضبة في بيان معاني الأشياء لاتختلف عن الصورة الأولى التي يسمعها المهتم باللغة؛ لتأتي بعد ذلك المشاهدة المباشرة، لتسكبها بصورة أخرى أكثر وضوحا، وأجلى بيانا؛ لما تغدقه من صفات مستفادة من الإدراك بالحس، ولكن تلك المقدرة تتباين بين لغوي وآخر، بل بين مشاهدات اللغوي نفسه، وربما يخضع ذلك للمنهج الذي اختطه في كتابه، فبعضها يفسر بإسهاب، وبعضها الآخر يأتي وسطا بين الاقتضاب والإسهاب، كقولهم :

- (الدعشوقة : دويبة شبه خنفساء)[١٣٤].
- (والضرو : ضرب من الشجر، يوضع ورقه في العطر)[١٣٥]
- (والقرش سمك بالحجاز يقال له : كلب الماء)[١٣٦].
- (أعيرج : حية صماء، لا تقبل الرقية، وتطفر كما تطفر الأفعى)[١٣٧].
- (ابن قترة : حية صغيرة ، تنطوي ثم تنزو في الرأس)[١٣٨].
- (والبعصوصة : دويبة صغيرة لها بريق من بياضها)[١٣٩]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- (التميلة : دويبة تكون بالحجاز مثل الهر)[١٤٠].
- (الشبرمان : نبات، وجماعته : الشبرم، وهو نبات من دق الشجر)[١٤١].
- (الصرد : طائر يصيد العصافير، أكبر منها شيئا)[١٤٢].
- ((العرفط : شجرة من شجر العضاه، تأكله الإبل، الواحدة بالهاء)[١٤٣].
- (الخلد نوع من الجرذان، عمي، لم يخلق لها عيون)[١٤٤].
- (يقال لدابة كثيرة الأرجل، لا تعد أرجلها من كثرتها وهي قصار وطوال : صيدناني)[١٤٥].

ولكننا نجدهم في أكثر الأحيان يفصلون في ذلك فلا يدعون أمرا يحيط باللفظ، مما يزيد معناه وضوحا إلا تكلموا فيه، ولكن بالقدر الذي لا يضاعف من حجم مؤلفاتهم كثيرا، أي أنهم يعطون نبذة وافية عما يتحدثون عنه، حتى عن تلك المشهورة بينهم، مما اكتفوا عن التفصيل في مثلها بكلمة معروف، أو مشهور، وهذا ما نجده في قولهم :

- (الحشف : ما لم ينو من التمر، فإذا يبس صلب، وفسد، لا طعم له، ولا حلاوة)[١٤٦].

- (العرفج : نبات من نبات الصيف، لين أغبر، له ثمرة خشناء كالحسك، الواحدة عرفجة، وهو سريع الاتقاد)[١٤٧].

- (ابن عرس : دويبة دون السنور، أشتر، أصك، وربما ألف البيت فدجن فيه)[١٤٨].

- (الشبوط : ضرب من السمك، طويل الذنب، دقيقه، عريض الوسط، لين الممس، صغير الرأس، كأنه البربط)[١٤٩].

وأما ماعدا ذلك مما غمض أمره، فإننا نجدهم يفصلون فيه تفصيل معرفة ودراية، وإحاطة وعناية، حتى نرى مشاهداتهم ماثلة للحس، محاولين جهد إمكانهم تقريب الصورة، وتكثيفها؛ لغرض إيصالها بأقل قدر ممكن من الألفاظ، وأكبر قدر من المعاني، متوخين إصابة الهدف، وإيصال المعنى، وسنورد نماذج من هذا التفصيل الذي أعطى الألفاظ تفسيرا أوسع، تفسيرا كانت تفتقر إليه، لولا بروز المشاهدة، وما فعلته من إيضاح وتبيين، حين رسم اللغويون مشاهداتهم رسما دقيقا في أحيان كثيرة، يعكس بصورة جلية أثر المشاهدة وحضور الحواس في عملية نقل اللغة، وربما تكون بعض هذه المشاهدات لاوجود لها في واقعنا اليوم، إلا أن دقة الوصف تجعلنا نشاركهم فيها، كقولهم :

- (السقرقع : شراب لأهل الحجاز من الشعير والحبوب قد لهجوا به ... وأصل هذا أنهم يعمدون إلى الشعير، فينبتونه، فإذا نبت، أو هم بالنبات عمدوا إليه، فجففوه، ثم اتخذوه هيوجا لشرابهم أي عكرا، ثم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

يعمدون إلى خبز الشعير، أو غير ذلك، فيخبزونه خبزا غلاظا، ثم إذا أخرجوه حارا كسروه في الماء، ثم ألقوا فيه من ذلك الطحين قبضة، فيغليه أياما، ثم يضرب بالعسل، فهو شراب قطامي صلب)[١٥٠].

- (والصبر - بكسر الباء : عصارة شجرة، ورقها كقرب السكاكين، طوال غلاظ، في خضرتها غبرة، وكمدة، مقشعرة المنظر، يخرج من وسطها ساق، عليه نور أصفر، تمه الريح كريهه)[١٥١].

- (والصبار : حمل شجرة، طعمه أشد حموضة من المصل، له عجم عريض، يجلب من الهند، يسمى التمر الهندي)[١٥٢].

- (والجميز، ومنهم من يؤنث فيقول : الجميزى : شجرة كالتين خلقة، وكالفرصاد عظما، ورقه أصغر من التين، ويحمل تينا أصفر وأسود، صغارا، يكون بالغور، يسميه بعضهم التين الذكر، ويسمي بعضهم حمله الحما، فالأصفر منه حلو، والأسود يدمي)[١٥٣].

- (الودع، والودعة الواحدة : مناقف صغار تخرج من البحر، يزين بها العثاكيل، وهي بيضاء، في بطنها شق كشق النواة، وهي جوف في جوفها دويبة كالحلمة)[١٥٤].

- (وقال ابن شميل : الجعبة : المستديرة الواسعة، التي على فمها طبق من فوقها، قال : والوفضة أصغر منها، وأعلاها وأسفلها مستو، قال : وأما الجعبة ففي أعلاها اتساع، وفي أسفلها تبنيق، ويفرج أعلاها؛ لئلا ينتكث ريش السهام، لأنها تكب في الجعبة كبا، فظباتها في أسفلها، ويفلطح أعلاها من قبل الريش، وكلاهما من شقيقتين من خشب)[١٥٥].

- (وقال ابن شميل : المليع كهيئة السكة ذاهب في الأرض، ضيق قعره، أقل من قامة، ثم لا يلبث أن ينقطع، ثم يضمحل، إنما يكون فيما استوى من الأرض من الصحاري، ومتون الأرض، يقود المليع العكوتين، أو أقل)[١٥٦].

- (قال ابن شميل : الصدام : داء يأخذ الإبل، فتخمص بطونها، وتدع الماء أياما وهي عطاش حتى تبرأ أو تموت)[١٥٧].

- (وقال شمر : العقبة : الجبل الطويل يعرض للطريق، فيأخذ فيه، وهو طويل، صعب، شديد، وإن كانت خرمت بعد أن تشتد وتطول في السماء في صعود وهبوط، أطول من النقب، وأصعب مرتقى، وقد يكون طولهما واحدا، سند النقب فيه شيء من اسلنقاء، وسند العقبة مستو كهيئة الجدار)[١٥٨].

فهذه المشاهدات قد تجسدت بصورة واضحة، وأثرت المعنى، بما أضفته من صفات خاصة باللفظ، واشتراكه بما حوله من علاقات، على الرغم من أن اللغوي لو لم يشاهد ذلك، لاكتفى بما يسمعه أو يلقيه له الأعراب من مقتضب القول، الذي لا يتعدى كلمة أو كلمتين (اسم الشيء والإشارة إليه)، تحمل تفسيرا لكنه

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ليس بالصورة التي يتوافر عليها اللغوي بمشاهداته، التي تكون حاضرة في تقصي المعنى والوقوف عليه، بحيث لايترك لمستزيد زيادة إلا فيما ندر.

لذلك فالمعنى يعد قاصرا إذا لم تكن هناك مشاهدة، تستطيع أن تنقل صورة واضحة للمعنى، وتزيل ما يكتنفه من غموض، حين يحضر الحس، وتحتشد أدواته جميعها في تبيان ذلك، لما لها من نصيب كبير في كشف حجاب المعنى، فهي التي تبين لونه، وطعمه، ورائحته، وملمسه، والأصوات التي يصدرها، وصفاته الأخرى فإذا كان نباتا تذكر أوراقه وطبيعتها، وأغصانه وصفتها، وثماره أو بذوره، ونوع رائحته، وطعمه، والمكان الذي ينبت فيه، وله أشواك أم لا وغير ذلك، وإذا كان حيوانا يذكر ما يتعلق به من أرض يعيش بها، ونبات أو حيوان يتغذى عليهما، ومسكنه الذي يأوي إليه، وشكله، وحجمه، وطبيعة خلقته، وصوته، وما إذا كان يستوطن البر، أو يعيش في الماء، وغير ذلك، ولا يتخلف الجماد عنها في ذلك، فقد ذكروا الأرض التي يكثر فيها، وارتفاعه إذا كان جبلا، وانحداره إذا كان واديا، ووصفوا الأحجار وانواعها، وألوانها وأحجامها، وذكروا المدن وحدودها والجزر ومواقعها، والآبار وصفتها، وكيف يستقى منها، وذكروا الآلات وأجزاءها، واللباس وأنواعه، ولم يدعوا شيئا يتعلق بها أو بغيرها مما يكون الحس ظاهرا أو باطنا شاهدا عليه إلا حاولوا كشفه، فإن لم يكن من السابق فمن اللاحق الذي كانت مشاهداته حاضرة، وممتدة، تحاول سد ما اكتنف تفسير غيره من نقص، ورأب ما تعرض له من ثلم، فإذا بك تتجول في الصحراء التي جمعوا أكثر لغتهم منها وتشاركهم في حياتهم وما كانوا يأكلون، وما يلبسون، وما بنوه للحر ردءا، وما اتخذوه للشتاء كنا، فتقع على ما غزوا إليه، وتقف على ما أجادوا في وصفه، أو قصروا في بيان حقيقته.

فائدتها

علمنا أثر المشاهدة في مرويات اللغويين،والمساحة التي احتلتها في تراثهم الذي وصل إلينا، وعلمنا أنها مرحلة سابقة للسماع بل مهيمنة عليه، بغض النظر عن إخفاق بعض الأعراب أو اللغويين في تصوير مشاهداتهم أحيانا، فهي تأتي قبل موارد الرواية المعروفة، وتسير معها حتى وقتنا الحاضر، تسعى لإزالة كثير من الغموض عن كثير من التفسيرات، التي لم تأت بالمستوى المطلوب من الإحاطة باللفظ المفسر، لما لها من درجة صدق عالية اكتسبتها من حضور الحس في الحكم على الأشياء.

لذلك استعان بها اللغويون، وأفادوا منها كثيرا في (توثيق المسموع، أو المنقول، او تصحيح ما يقع فيه من أوهام، يضاف الى ذلك تسجيل معلومات جديدة تفيد القارئ)[١٥٩]، إذعانا لمحلها من الثقة، الذي تشهد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

به الحواس ويتجاوز بصحته مصادر الثقة الأخرى مهما كانت صادقة في النقل، حتى اتخذوها منهجا لهم في جوانب متعددة منها :

١. تأييد أقوال السابقين :

روى القدماء روايات كثيرة جدا تحتاج ما يعضدها، فجاءت روايات من تلاهم من اللغويين تؤيد ذلك، بعد أن شاهدوا ماذكره أسلافهم مشاهدة حسية، فهاهو الأزهري ينقل قول صاحب العين : (والثداء نبت في البادية، ويقال له : المصاص والمصاخ، وعلى أصله قشور كثيرة، تتقد بها النار، الواحدة ثداءة)، وكان الأزهري قد شاهده فأيد قوله بما بينه لتلامذته بهراة بقوله : (قلت: ويقال له بالفارسية بهراة : دليزاد)[١٦٠].

ونقل أيضاً : (وقال الليث : يقال لدويبة على خلقة الأكلة حمراء هي السمسمة) فأيده قائلاً : (وقد رأيتها في البادية وهي تلسع فتؤلم اذا لسعت)[١٦١].

وحين ينقل شمر قول الأصمعي : (الصمان : أرض غليظة دون الجبل)، يؤيده الأزهري ويزيد عليه بما عرفه عنها وشاهده فيها بحضوره الحسي الكامل قائلا: (قد شتوت الصمان ورياضها شتوتين، وهي أرض فيها غلظ، وارتفاع ... وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة، والحزن لبني يربوع، والدهناء لجماعاتهم، والصمان متاخم للدهناء)[١٦٢]، فأعطى صورة واضحة عن طبيعتها، وأين تقع، ولمن تعود. وعندما يذكر أبو الهيثم القاع، وأنها : (الأرض الحرة الطين، التي لا يخالطها رمل، فتشرب ماءها، وهي مستوية، ليس فيها تطامن، ولا ارتفاع، وإذا خالطها الرمل لم تكن قاعا؛ لأنها تشرب الماء، فلاتمسكه) أيده الأزهري الخبير بقيعان الصمان بقوله : (قد رأيت قيعان الصمان، وأقمت بها شتوتين، الواحد منها قاع، وهي أرض صلبة القفاف، حرة طين القيعان، تمسك الماء، وتنبت العشب، ورب قاع منها يكون ميلا في ميل، وأقل من ذلك وأكثر، وحوالي القيعان سلقان وإكام في رؤوس القفاف، غليظة، ينصب مياهها في القيعان، ومن قيعانها ما ينبت الضال، فترى فيها حرجات منها، ومنها ما لا ينبت، وهي أرض مريئة إذا أعشبت ربعت العرب أجمع)[١٦٣]، فزاد عليه مساحاتها، وما يحيط بها وما ينبت فيها وغير ذلك. ولما أورد الأزهري قول أبي خيرة: (المعى غير ممدود، الواحدة : معاة : سهلة بين صلبين)، وقول الليث : (المعى من مذانب الأرض كل مذنب بالحضيض يناصي مذنبا بالسند، والذي في السفح الصلب)، انبرى مضفيا على قوليهما مما شاهد ما يقوم دليلا على صدق ما ذهبا إليه قائلا : (قد رأيت بالصمان في قيعانها مساكات للماء، وإخاذا منحوتة، تسمى الأمعاء، وتسمى الحوايا، وهي شبه الغدران غير أنها متضايقة، لا عرض لها، وربما ذهبت في القاع غلوة)[١٦٤] وينقل الأزهري قول ابن الأعرابي : (والغرف (بفتح الراء) : الثمام بعينه لا يدبغ به)، ويؤيده قائلا : (وهذا الذي قاله ابن الأعرابي صحيح)[١٦٥]، ويصف ابن شميل

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الرحل بقوله : (وفي الرحل واسطه وآخرته وموركه، فواسطه مقدمه الطويل الذي يلي صدر الراكب، وأما آخرته، فمؤخرته وهي خشبته العريضة الطويلة التي تحاذي رأس الراكب، قال والواسطة والآخرة الشرخان يقال : ركب بين شرخي رحله)، فأيده الأزهري بقوله : (قلت : فهذا الذي وصفه النضر صحيح لاشك فيه)[١٦٦]. ويذكر الأزهري قول ابن الأعرابي وابن شميل في الخلية وهي التي تخلى للحلب بعد أن ينحر ولدها، ويستدر لبنها بحوار غيرها، وربما عطفوا ثلاث خلايا أو أكثر على فصيل واحد، هذا قول ابن الأعرابي وابن شميل، فأيد الأزهري ما ذهبا إليه بمشاهدته وزاده تفصيلا قائلا : (قلت : وقد شاهدت الخلايا في حلايبهم، وسمعتهم يقولون : بنو فلان قد خلوا، وهم يخلون، والخلية : الناقة تنتج، فينحر ولدها ساعة يقع في الأرض قبل أن تشمه أمه، ويدنى منها ولد ناقة نتجت قبلها، فتعطف عليه، ثم ينظر إلى أغزر الناقتين، فتجعل خلية، ولا يكون للحوار منها إلا قدر ما يدرها، وتترك الأخرى للحوار يرضعها، متى شاء، وتسمى البسوط، وجمعها بسط. والغزيرة التي يتخلى بلبنها هي الخلية)[١٦٧].

وها هو أبو عمرو الشيباني يصف العرفج، وتحوله من حال إلى حال بقوله : (إذا مطر العرفج فلان عوده قيل : ثقب عوده، فإذا اسود شيئا قيل : قد قمل، فإذا ازداد قليلا قيل : قد ارقاط، فإذا ازداد قليلا آخر قيل: قد أدبى، وهو - حينئذ - يصلح أن يؤكل، فإذا تمت خوصته قيل : قد أخوص)، فيهتز الأزهري لهذا الوصف، لأنه عين ما شاهد، ولا تعرف العرب غيره، فيقول : (قلت : كأن أبا عمرو قد شاهد العرفج والثمام حين تحولا من حال إلى حال، وما تعرف العرب منهما إلا ما وصفه)[١٦٨]. وهذا النضر بن شميل يصف الجعدة، وأنها : (شجرة طيبة الريح، خضراء لها قضب، في أطرافها ثمر أبيض، يحشى بها الوسائد؛ لطيب ريحها، إلى المرارة ما هي، وهي جهيدة يصلح عليها المال)، فيجد الأزهري وصفها موافقا لما شاهده فيقول : (وقد أجاد النضر في صفة الجعدة)[١٦٩]. وحين يصف ابن شميل القف وصف مشاهدة ويفصل فيه تفصيلا دقيقا يراه الأزهري لا يختلف عما شاهده في وصف القف، فانبرى له مؤيدا، ومعقبا عليه بقوله : (قلت : وقفاف الصمان على هذه الصفة، وهي بلاد عريضة واسعة فيها رياض وقيعان وسلقان كثيرة، إذا أخصبت رتعت العرب جميعا بكثرة مرابعها، وهي من حزون نجد)[١٧٠]. وربما استفاء بعض اللغويين لمشاهدات غيره في تأييد بعض الأقوال، كونه أعرف بالمنطقة التي يصفها، لطول مداومته لها، ومعرفته بها، فقد قال : (أبو عبيد عن الأصمعي قال : الشقيقة : قطع غلاظ بين كل حبلي رمل)، فقال الأزهري : (قلت : وهكذا فسره لي أعرابي، وسمعته يقول، وهو يصف الدهناء، فقال: هي سبعة أحبل، بين كل حبلين شقيقة، وعرض كل حبل ميل، وكذلك عرض كل شقيقة، قال : وأما قدرها في الطول، فما بين يبرين إلى ينسوعة القف، فهو قدر خمسين ميلا)[١٧١]. وذكر الصاغاني أن (وادي الحناء: واد معروف ينبت الحناء الكثير بين زبيد وتعز على مرحلتين من زبيد)، ولم يجد بدا من تسجيل مشاهدته إياه زيادة في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

التأكيد قائلا : (وقد رأيته عند اجتيازي من تعز إلى زبيد)[١٧٢]. وحين وصف الصاحب بن عباد البنبك بقوله : (البنبك : ... سمك عظيم يقطع الرجل نصفين في الماء ثم يبتلعه)، أيده الصاغاني بما شاهده في الساحل الشرقي من إفريقيا قائلا : (وقد رأيت هذه السمكة بمقدشوة، وقد قطع الغواص بنصفين، وابتلع نصفه، وطفا نصفه الآخر فوق الماء، فاحتال أهل البلد فأمسكوا السمكة، ووجدوا نصف ذلك الغواص في بطنه بحاله)[١٧٣]. ويذكر الصاغاني اللبخ فيقول : (شجر اللبخ، وهي عظام أمثال الدلب، له ثمر يشبه التمر، حلو، إلا أنه كريه وهو جيد لوجع الضرس)، وأيد ذلك بمشاهدته حين قال : (رأيت ثمر الشجرة بزبيد ... ورأيت شجرتها أيضا والثمرة مثل المشمشة الخضراء، وأهل زبيد يطبخونها مع اللحم)[١٧٤]. ونقل أيضا قول أبي زياد : (الحسار : هي عشبة خضراء، تسطح على الأرض، وتأكلها الماشية أكلا شديدا)، وأيد ذلك بمشاهدته إياها قائلا : (رأيت الحسار ... بجزيرة كمران من جزائر بحر اليمن، أرانيه صبي من صبيان أهل الجزيرة، وأراني القرمل أيضا)[١٧٥] ونقل الزبيدي قول المؤرخين في الموز، وأنه : (ثمر معروف، والواحدة بهاء، ملين، مدر، محرك للباءة، يزيد في النطفة والبلغم، والصفراء، وإكثاره مثقل جدا؛ لأنه بطيء الهضم، وقنوه يحمل بين الثلاثين إلى خمسمائة موزة)، فيؤيدهم فيما ذهبوا إليه مبينا مكان وجوده بقوله : (قلت : هو مشاهد في نواحي مقدشوة)[١٧٦]. ونجده ينقل قول الفيروزآبادي في الشقب وأنه شجر جناه كالنبق، وقول أبي حنيفة الدينوري وأنه من شجر الجبال ثم يعقب عليهما مؤيدا ما ذهبا إليه بقوله : (قلت : وقد رأيته في جبال اليمن على أفواه الأودية)[١٧٧] ويؤيد ما قاله الفيروزآبادي في الحماطة وأنه شجر شبيه بالتين بمشاهدته إياه قائلا : (وقد رأيت هذا الشجر كثيرا بالطائف)[١٧٨]. وحين يذكر الزبيدي قول أبي حنيفة في وصف السلع محركة عن أعرابي من أهل السراة، نجده يتفاعل مع الوصف ثم يقول : (قلت : وبمثل ما وصف السروي شاهدته بعيني في أرض اليمن)[١٧٩] ويذكر كورة في شرقي مصر مسماة بإتريب، فيؤيد ذلك بقوله : (قلت : وقد دخلت إتريب)[١٨٠] وحين يذكر أشق بضم الهمزة وتشديد الشين واللغات فيه قال : وهو صمغ نبات، وعلق عليه بقوله : (وهو المعروف بمصر الآن بقنا وشق)[١٨١] وقال الفيروزآبادي : (وشلقان محركة : قريتان بمصر)[١٨٢]، فأيده الزبيدي فيما ذهب إليه بقوله: وهي(على شاطئ النيل من أعمال الضواحي، وهي القرية المشهورة الآن، وقد دخلتها مرارا، وهي على ملتقى بحري رشيد ودمياط)[١٨٣].

٢. الإحاطة بالشيء وأجزائه :

ساعدت المشاهدة بعض اللغويين في تفصيل ما يحتاج إلى تفصيل لبيان علاقة أجزائه بعضها ببعض، وإعطاء صورة متكاملة عنه، حيوانا كان أو نباتا أو جمادا أو أداة، كونك لاتستطيع أن تقف على صفة كل

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

جزء منه، وتعلم موقعه لو لم تذكر أجزاء الشيء برمته، وتفصل فيها، ولا يكون ذلك إلا بالمشاهدة الدائمة، والإحاطة الواعية بأجزائه، كقولهم : (الدجر : الخشبة التي تشد عليها حديدة الفدان وبالكسر لغة، ومنهم من يجعله دجرين، كأنهما اذنان، والحديدة اسمها السبة، والفدان اسم لجميع أدواته، والنير الخشبة على عنق الثور، والسميقان خشبتان قد شدتا في العنق، والخشبة التي في وسطه يشد بها عنان الويج، وهي القناحة، والويج والميل باليمانية اسم الخشبة الطويلة بين الثورين، والخشبة التي يقبض عليها الحراث هي المقوم، والمملقة، والمملسة النمرز، وهو المسفن أيضا)[١٨٤]، فذكر الفدان وأجزاءه جميعا فلم يغفل منها شيئا، فأعطى تصورا كاملا عنه، وبين موقع كل واحد من أجزائه منه، مبتدئا بالدجر. والأمر نفسه ينطبق على الحشرات، وأجزائها، حتى يكون الوصف تاما، والصورة واضحة، فهذا أبو خيرة يصف الجرادة ذاكرا أجزاءها جزءا جزءا، مما يشير إلى تدقيقه فيها، وتعرفه على أجزائها، ويدل على مهارة عجيبة في العرض والتقصي، فقال : (للجرادة قرنان، وهما مثل الشعرتين، ولها تآشير، وهي التي تعض بها، والواحد : تأشير ، قال : والنخاع الخيط في حلقه، وله بخنق، وهو جلبابه الذي على أصل عنقه، وله منكبان، وهما رؤوس الأجنحة، والأجنحة أربعة، فالغليظان يقال لهما : الظهران، والرقيقان يقال لهما : القشران، وله صدر يسمى الجوشن، وله ست أيد، وهي في الجوشن، وله رجلان، وفخذان، وأسفل منهما الساقان، ومن تحت الساقين المخلبان، ويقال لهما : الأشرتان، وبها ترز الجرادة الذنب في الأرض حين تبيض، ويسمى شول ساقيها التأشير، ويسمى لعابها البصاق، كما يقال في الإنسان)[١٨٥]، فلم يبق شيئا منها إلا أتى عليه، وكأنه رسمها وأخذ يشير إلى أجزائها جزءا جزءا حتى انتهى إلى آخرها، وهو وصف دقيق، آثار المشاهدة فيه واضحة، لا تحتاج إلى تبيين، وبذلك يقف الإنسان على وصفه، وكأنه يرى الجرادة، فلن يختلط عليه جزء من أجزائها، ولن تغيب صفتها عنه إن رآها.

ويذكر النضر بن شميل القف، فيحاول أن ينقل صفته كما شاهدها بقوله : (القف : حجارة عاض بعضها ببعض، حمر، لا يخالطها من اللين والسهولة شيء ، وهو جبل غير أنه ليس بطويل في السماء، فيه إشراف على ما حوله، وما أشرف منه على الأرض حجارة، تحت تلك الحجارة أيضا حجارة متقلعة عظام مثل الإبل البروك وأعظم، وأصغر قال : ورب قف حجارته فنادير أمثال البيوت. قال : ويكون في القف رياض وقيعان، والروضة حينئذ من القف الذي هي فيه، ولو ذهبت تحفر فيه لغلبتك كثرة حجارتها، وهي إذا رأيتها طينا تنبت وتعشب، وإنها قف القف)[١٨٦]، فذكر القف بما شاهد من صفته، التي أيده فيها من شاهده بعده[١٨٧].

فإذا كان الشيء نباتا فصلوا فيه، فذكروا كل ما يتصل به، وربما سعوا إلى تبيين موقعه بين النباتات كقولهم فيما يمثله العض بين شجر الشوك، مما يطلق عليه عضاها عند العرب : (قال أبو زيد فيما روى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

عنه ابن هانئ : العضاه : اسم يقع على شجر الشوك، له أسماء مختلفة، يجمعها العضاه، والعضاه الخالص منه : ما عظم، واشتد شوكه، وما صغر من شجر الشوك يقال له : العض والشرس، قال : وإذا اجتمعت جموع ذلك قيل لما له شوك صغار : عض وشرس، ولا يدعيان عضاها، فمن العضاه السمر والعرفط والسيال والقرظ والقتاد الأعظم، والكنهبل، والسدر، والغاف والغرب، فهذه عضاه أجمع، ومن عضاه القياس وليس بالعضاه الخالص : الشوحط والنبع والشريان، والسراء، والنشم، والعجرم، والتألب، والغرف، فهذه كلها تدعى عضاه القياس، وليست بالعضاه، ولا بالعض، ومن العض والشرس القتاد الأصغر، وهي التي ثمرتها كنفاخة العشر، إذا حركت انفقأت، ومنها الشبرم، والشبرق، والحاح، واللصف، والكلبة، والعتر، والثغر، فهذه عض وليست بعضاه، ومن شجر الشوك الذي ليس بعض ولاعضاه : الشكاعى، والحلاوى، والحاذ، والكب، والسلج)[١٨٨] ، ولم يكن هذا التقسيم ممكنا لولا المشاهدة التي جعلت أبا زيد يقف على هذه النباتات، فعرف من أمرها ما خفي على غيره، ناسبا كل نبات إلى فئته، بعد أن رأى العرب وسمعهم يفعلون ذلك.

ويمكننا أن نشاهد ذلك فيما ذكروه عن أجزاء البيت المعرس (قال الأصمعي : البيت المعرس الذي عمل له عرس، وهو الحائط يجعل بين حائطي البيت، لا يبلغ أقصاه، ثم يوضع الجائز من طرف العرس الداخل إلى أقصى البيت كله، فما كان بين الحائطين فهو السهوة، وما كان تحت الجائز فهو المخدع)[١٨٩]، فيصفه وصفا دقيقا مستعينا على ذلك بما شاهده أو مارسه.

وقال ابن شميل : (الحرة : الأرض مسيرة ليلتين سريعتين، أو ثلاث، فيها حجارة أمثال (الإبل) البروك، كأنما شيطت بالنار، وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود، وإنما سودها كثرة حجارتها، وتدانيها)[١٩٠]. وذكر ابن السكيت القطا، فقال : (القطا ضربان ... فالجوني والكدري واحد، والضرب الثاني الغطاط، قال : والكدري والجوني : ما كان أكدر الظهر أسود باطن الجناح، مصفر الحلق، قصير الرجلين في ذنبه ريشتان أطول من سائر الذنب، قال : والغطاط منه : ما كان أسود باطن أجنحته، وطالت أرجله، واغبرت ظهوره غبرة ليست بالشديدة، وعظمت عيونه)[١٩١]، فبين نوعي القطا بما لا مزيد عليه.

وقال الأزهري وهو يصف السلق بالتحريك والقاع : (ورأيت رياض الصمان، وقيعانها وسلقانها، فالسلق : ما استوى من الأرض في ذرا قفافها، ونجادها، وأما القيعان فما استوى بين ظهراني النجاد، والقيعان تنبت السدر، والسلقان لا تنبتها، والقيعان أوسع وأعرض، وكلها رياض؛ لاستراضة ماء السماء فيها)[١٩٢]، فهو يصفهما عن دراية وعلم، لأنه شاهدهما وعاش فيهما، مبينا الفرق بينهما، بعد أن استخلص ذلك من مشاهداته المتكررة. وما ذكرناه يعطي صورة واضحة عن كل ما أرادوا التفصيل فيه مما يستغلق فهمه على السامع مجملا، فيجد فيما بذلوه من جهد ما يقرب الصورة، ويظهر الحقيقة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

٣. إيضاح المبهم :

هذا المبهم يأتي بصورة مقتضبة غالبا، تفترض أن السامع يملك صورة ذهنية واضحة له، كقولهم : معروف، أو نبات، أو طائر، أو من طير الماء، أو ضرب من السمك، أو دويبة، أو موضع، أو جبل، أو من لعب الصبيان، وغيرها من عبارات لا تحمل معنى أكثر من ذلك، فإذا لم تكن هذه الصورة موجودة في الذهن أصبح الأمر مشكلا، فكل من البصل، والأرز، والبغل، والباب، والبيض معروف[١٩٣]؛ كونها جزءا مما نراه ونتعامل معه في حياتنا اليومية، وإن كان على اللغوي أن يعرف بها، ولكن أقوالا مثل : (البربخة : الإردبة)[١٩٤]، و(البرق : دخيل في العربية، والجمع برقان)[١٩٥]، و(بيسان : موضع)[١٩٦]، كلها مشكل، يحتاج إلى تفسير أكثر، فأغلب الناس لا يمكنهم الوقوف على ما يراد منه بسهولة، لذلك نجد بعض اللغويين يسعى إلى التوسع في تفسيرها، وإيضاح معناها، بناء على ما توافر عليه من مشاهداته، أو استعان به من مشاهدات غيره. فالأزهري يذكر الأردب وأنه مكيال معروف لأهل مصر، قال: (ويقال للبالوعة من الخزف الواسعة : إردبة، شبهت بالإردب المكيال)[١٩٧]، ومع ذلك أورد قول الليث في بربخ على ما فيه فلم يزد عليه بقوله : (والبربخة : الإردبة)[١٩٨]، وهما اللفظان اللذان جمعهما بعد ذلك الفيروزآبادي في موضع واحد بقوله : (البربخ : منفذ الماء ومجراه، وهو الإردبة، و(هي) البالوعة من الخزف)[١٩٩]، فأوضح ما كان مبهما. وذكر صاحب العين أن (التميلة بالحجاز يشبه الهر)[٢٠٠]، فزاده بعد ذلك ابن الأعرابي وضوحا حين ذكر التفة، فقال : (والتفة : عناق الأرض، وهي التميلة، ويقال لذكرها الغنجل)[٢٠١]، وهو الأمر الذي جعل الأزهري يزيده إيضاحا بقوله : (قلت : وهو مثل الكلب الصيني، يعلم الصيد، فيصاد به الأرانب والظباء، ولا يأكل إلا اللحم، وجمعه الغناجل)[٢٠٢]. وقال الجوهري : (الموز : ثمر معروف، الواحدة موزة)[٢٠٣]، فلم يزد على ذلك، لشهرته، وإن كانت هذه الشهرة لم تمنع الفيروزآبادي من التعريف به قائلا : (الموز ثمر معروف، ملين، مدر، محرك للباءة، يزيد في النطفة، والبلغم، والصفراء، وإكثاره مثقل جدا، وقنوه يحمل من الثلاثين إلى خمسمائة موزة)[٢٠٤]، وهو القول الذي أيده الزبيدي بقوله : (قلت : هو مشاهد في نواحي مقدشوة)[٢٠٥]، بعدها نقل قول أبي حنيفة الدينوري، كونه يعضد ما شاهده فيها قائلا : (قال أبو حنيفة : الموزة تنبت نبات البردي، ولها ورقة طويلة عريضة، تكون ثلاثة أذرع في ذراعين، وترتفع قائمة، ولاتزال فراخها تنبت حولها، كل واحد بها أصغر من صاحبه، فإذا أجرت قطعت الأم من أصلها، وطلع فرخها الذي كان قد لحق بها، فيصير أما، وتبقى البواقي فراخا، فلا تزال هكذا)[٢٠٦]، فزاد صفتها بيانا وإيضاحا. وهو الأمر الذي لم يتغافل عنه القائمون على المعجم الوسيط[٢٠٧] فذكروا نبذة وافية عن الموز تتلاءم مع منهجهم في الكتاب، على الرغم من شهرته في زماننا. ويذكر الجوهري الأرطى بقوله : (الأرطى من شجر الرمل)[٢٠٨]، وهو الأمر الذي فعله قبله

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

صاحب العين[٢٠٩]، فيتدارك الفيروزآبادي ذلك، فيوضحه بقول من شاهده : (الأرطى : شجر، نوره كنور الخلاف، وثمره كالعناب، مرة، تأكلها الإبل غضة، وعروقه حمر)[٢١٠]. وقال ابن دريد : (دهلك : موضع أعجمي معرب)، فاستدرك عليه الصاغاني موضحا ما أبهم منه قائلا : (دهلك : جزيرة من جزائر بحر اليمن فيها خير كثير، وهي ما بين بر اليمن وبر الحبشة)[٢١١].

ولا شك في أن عدم وصف الشيء بدقة؛ لعدم الوقوف عليه مدعاة، لاختلاف اللغويين في صورته، ويجعل الأقوال تتعدد فيه، فقد ورد في العين أن (الشلق : شبه سمكة صغيرة، له رجلان عند ذنبه، كرجل الضفدع، لا يدان له، يكون في أنهار البصرة)[٢١٢]، لكن الذي أتى بعده خلط في صفته، وإن كان قد أورد ما في العين، قال الزبيدي : (والشلق بالكسر، أو ككتف : سمكة صغيرة، أو على خلقة السمكة، لها رجلان عند الذنب، كرجلي الضفدع، لا يدان لها، تكون في أنهار البصرة، وقيل هي من سمك البحرين، وليست بعربية، أو هي الأنكليس من السمك، وهو الجري والجريث عن ابن الأعرابي)[٢١٣]، وهو تخليط واضح جانبوا فيه ما أورده كتاب العين عن مشاهدة في أنهار البصرة، وأراد به ما نسميه في أيامنا بالسلمندر، وهو حيوان برمائي، له القدرة على إخلاف رجليه وذنبه إذا قطعت، فزاد المتأخرون عليه أنه سمكة أو على خلقتها، أو سمك في البحرين، أو الأنكليس وهو ما يسمى اليوم بثعبان السمك، وجعلوه هو الجري بعينه، والجري نوع آخر من السمك مشهور لا علاقة له بما ذكر قبله، مما زاد الأمر إرباكا وتعمية. ومثله ما روي في العكرش فقد أوصل الفيروزآبادي أقوال اللغويين في العكرش إلى ستة بقوله : (العكرش - بالكسر : نبات من الحمض، آفة للنخل، ينبت في أصله، فيهلكه، أو هو الثيل بعينه، أو نوع من الحرشف، أو العشبة المقدسة، أو البلكسى، أو نبات منبسط على الأرض، له زهر دقيق، وبزر كالجاورس، وطعم كالبقل)[٢١٤]، وهو اضطراب واضح في تفسير هذا النبات، ولو وقفوا على حقيقته لما فسروه بكل ذلك.

٤. تخصيص العام، وتعميم الخاص:

قد يأتي القول يحمل في طياته أنه عام في الشيء في حين هو يختص بجانب منه، فتأتي المشاهدة لتفصل الأمر، ولتبين أنه خاص ولم يكن عاما، وهو الأمر الذي أحوج الأزهري أن يفصل في الكلأ، والعشب تفصيل مشاهدة؛ كي يكون إلى الأذهان أقرب، وبها أعلق، من ذلك ما روي في كتاب العين : (العشب : الكلأ الرطب، وهو سرعان الكلأ في الربيع، يهيج ولا يبقى)، فقال الأزهري : (الكلأ عند العرب يقع على العشب، وهو الرطب، وعلى العروة، والشجر، والنصي، والصليان الطيب، كل ذلك الكلأ، فأما العشب فهو الرطب من البقول البرية، تنبت في الربيع، ويدخل في العشب أحرار البقول، وذكورها، ما غلظ وما صلب منها)[٢١٥]. ففصل القول في الكلأ، وأنه يشمل العشب وغيره، لئلا يظن ظان أن الكلأ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

هو العشب نفسه، وليبين أن نسبة العشب إليه نسبة الخاص إلى العام. ويقصر الفراء العلق على القامة بقوله: (القامة : هي العلق)، فيبين الأزهري من مشاهدته أن العلق عام لكل آلات الاستقاء بالبكرة قائلا : (العلق: اسم جامع لجميع آلات الاستقاء بالبكرة، ويدخل فيه الخشبتان، اللتان تنصبان على رأس البئر، ويلاقى بين طرفيهما العاليين بحبل، ثم يوتدان على الأرض بحبل آخر يمد طرفاه إلى الأرض، ويمدان إلى وتدين أثبتا في الأرض، وتعلق القامة - وهي البكرة - من شعبتي طرف الخشبتين، ويستقى عليها بدلوين، ينزع بهما ساقيان، ولا يكون العلق للسانية، وجملة الأداة من الخطاف والمحور والبكرة والنعامتين وحبالها علق هكذا حفظته عن العرب)[٢١٦]، فقد جاء على العلق بالتفصيل، وبين أن القامة خاص من عام وليس كما ذهب إليه الفراء. وينقل الأزهري قول صاحب العين قائلا : (قال الليث : ... الغريف ماء في الأجمة) فيرد عليه : (قلت : ... وأما قوله في الغريف أنه ماء الأجمة فباطل، والغريف الأجمة نفسها بما فيها من شجرها)[٢١٧]، فعمم معناها على الماء والشجر بعد أن خصصها صاحب العين بالماء حصرا. وقال الليث معمما العطن في أحد أقواله : (كل مبرك يكون مألفا للإبل، فهو عطن لها بمنزلة الوطن للغنم، والبقر، قال : ومعنى معاطن الإبل في الحديث مواضعها)، فرد عليه مخصصا ذلك بما شاهده قائلا : (قلت : ليس كل مناخ للإبل يسمى عطنا، ولا معطنا، وأعطان الإبل ومعاطنها لا تكون إلا مباركها على الماء، وإنما تعطن العرب الإبل على الماء حين تطلع الثريا، ويرجع الناس من النجع إلى المحاضر، وتعطن يوم وردها، فلا يزالون كذلك إلى وقت طلوع سهيل في الخريف، ثم لا يعطنونها بعد ذلك، ولكنها ترد الماء فتشرب شربتها وتصدر من فورها)[٢١٨]. (وقال ابن كثوة : الدعر من الحطب البالي، وهو الدعر أيضا)، فخصصه بالحطب البالي دون غيره، وهو ما جعل الأزهري يرد عليه معمما ذلك بقوله : (قلت : وسمعت العرب تقول لكل حطب يعثن إذا استوقد به دعر)[٢١٩].

٥. تصحيح الخطأ :

لاشك في أن كثيرا من اللغويين وقعوا في بعض الأخطاء، منها ما نقلوه عن غيرهم من دون مشاهدة، تستطيع أن تقف على ما رووه في ذلك، حتى إذا تسنت المشاهدة لبعض من وقف على أقوالهم وجد فيها حجته القوية في الرد، ودحض ما ذكره غيرهم، وأول من استعان بالمشاهدة في دحض ما قالوه الأصمعي، قال ابن دريد : (والتفة : دويبة شبيهة بالفأرة)[٢٢٠]، وهو أمر لم يقبله الأصمعي الذي شاهدها فرده قائلا : (التفة دويبة مثل جرو الكلب، وقد رأيتها، وأنكر أن تكون فأرة)[٢٢١]، وقد أيد قوله الصاغاني[٢٢٢]، الذي وصف مشاهدته إياها بما يؤيد ما رآه الأصمعي وروى شمر عن بعضهم قال : (سألت الأصمعي عن الأرنبة، فقال : نبت، قال شمر : وهو عندي الأرينة ... ورأيته نباتا يشبه الخطمي،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

عريض الورق ... وقالت أعرابية من بطن مر : هي الأرينة، وهي خطمينا وغسول الرأس)[٢٢٣] وروى الأزهري عن صاحب العين قوله : (والحلمة ... : هي شجرة السعدان، وهي من أفاضل المرعى)، فرد عليه قوله بما شاهده قائلا : (قلت : ليست الحلمة من شجر السعدان في شيء، السعدان بقل له حسك مستدير، ذو شوك كثير، إذا يبس آذى واطئه، والحلمة من الجنبة، وقد رأيتهما)[٢٢٤]. وروى أيضا قول الليث : (العرادة نبت طيب الريح)، فرد عليه بما شاهده منها قائلا : (قلت : قد رأيت العرادة في البادية، وهي صلبة العود، منتشرة الأغصان، لا رائحة لها، والذي أراده الليث بالعرادة فيما أحسب فإنه بهار البر)[٢٢٥] ورد قوله في العمر وأنه (من النخل السحوق الطويل)، فلم يعده صنفا من التمور بل هو ما كان طويلا من النخل، فاستفز قوله الأزهري الخبير بالنخل وألوانه، فرد ما ذهب إليه بقوله : (غلط الليث في تفسير العمر، والعمر نخل السكر، يقال له العمر، وهو معروف عند أهل البحرين، والعمر نخل السكر سحوقا كان أو غير سحوق ... ولقد أكلت أنا رطب العمر، ورطب التعضوض، وخرفتهما من صغار النخل وعيدانها وجبارها، ولولا المشاهدة لكنت أحد المغترين بالليث)[٢٢٦] (وقال الليث : صدر عن بعيرك، وذلك إذا خمص بطنه، واضطرب تصديره، فيشد حبل من التصدير إلى ما وراء الكركرة، فيثبت التصدير موضعه، وذلك الحبل يقال له : السناف)، فرد الأزهري قوله بماشاهده بقوله : (قلت : الذي قاله الليث أن التصدير حبل يصدر به البعير، إذا جر حمله خطأ، والذي أراده السناف، والتصدير الحزام نفسه)[٢٢٧] وقال الأزهري : (قال الليث : لعاب الشمس السراب...) فرد قوله بما عرفه عنه قائلا : (قلت : لعاب الشمس : هو الذي يقال له : مخاط الشيطان، وهو السهام - بفتح السين - ويقال له : ريق الشمس، وهو شبه الخيط تراه في الهواء، إذا اشتد الحر، وركد الهواء، ومن قال : لعاب الشمس السراب فقد أبطل، إنما السراب يرى كأنه ماء جار نصف النهار، وإنما يعرف هذه الأشياء من لزم الصحارى والفلوات، وسار في الهواجر فيها)[٢٢٨] وحين جعل صاحب العين النحي الجرة التي يمخض فيها اللبن اعترض عليه الأزهري قائلا : (قلت : والنحي عند العرب الزق الذي يجعل فيه السمن خاصة، وهكذا قال الأصمعي)[٢٢٩]، ثم قال : (والعرب لا تعرف النحي غير الزق، والذي قاله الليث أنه الجرة يمخض اللبن فيها باطل)[٢٣٠] وهذا النضر بن شميل يجعل الخلاء للجمل قائلا : (يقال للجمل : خلأ يخلأ خلاء ، ولا يقال : خلأ إلا للجمل)، فخطأه الازهري فيما ذهب إليه بقوله : (قلت : غلط ابن شميل في الخلاء، فجعله للجمل خاصة، وهو عند العرب للناقة)، مبينا صحة ما ذهب إليه بما شاهده فقال : (وأكثر ما يكون الخلاء منها، إذا ضبعت، فتبرك ولا تثور)[٢٣١] وقال (أبو عبيد : يكون الجراد بعد الغوغاء كتفانا، واحدته كتفانة) فرده بقوله : (سماعي عن العرب الكتفان أنه الجراد التي ظهرت أجنحتها، ولما تطر بعد، فهي تنقز في الأرض نقزانا مثل المكتوف الذي يستعين بيديه إذا مشى، ويقال للشيء إذا كثر : مثل الدبا والكتفان، والغوغاء من الجراد ما قد طار ونبتت أجنحته)[٢٣٢] وحين يرد ابن قتيبة قول الأصمعي في البعل من النخيل، الذي لايسقى بماء

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

السماء ولا المياه الجارية ينبري الأزهري إلى الرد عليه قائلاً : (وألفيته يتعجب من قول الأصمعي : البعل : ما شرب بعروقه من الأرض من غير سقي من السماء ولا غيرها، وقال : ليت شعري أينما يكون هذا النخل الذي لا يسقى من سماء ولا غيرها، وتوهم أنه يصلح غلطا، فجاء بأطم غلط، وجهل ما قاله الأصمعي، وحمله جهله على التخبط فيما لا يعرفه، فرأيت أن أذكر أصناف النخيل؛ لتقف عليها، فيصح لك ما حكاه أبو عبيد عن الأصمعي)[٢٣٣]، ففصل في أنواع النخيل، وأنها مسقوي وعذي وبعل مصوبا قول الأصمعي، ومؤيدا قوله في البعل منها بمشاهداته قائلا : (وقد رأيت بناحية البيضاء من بلاد بني جذيمة عبد القيس نخلا كثيرا، عروقها راسخة في الماء، وهي مستغنية عن السقي، وماء السماء تسمى بعلا)[٢٣٤] ورد الأزهري على ابن السكيت قوله : (الجرع : جمع جرعة ، وهي دعص من الرمل ، لا ينبت شيئا)، بقوله : (قلت الذي سمعته من العرب في الجرع غير ما قاله، والجرع عندهم الرملة العذاة الطيبة المنبت، لا وعوثة فيها)[٢٣٥]. وأنث الخارزنجي القعود بقوله : (ليس هذا من القعود التي يقتعدها الراعي، فيركبها، ويحمل عليها زاده وأداته، وإنما هو صفة للبكر إذا بلغ الإثناء)، فرد الأزهري قوله؛ لأنه لم يعرف القعود إلا ذكرا قائلا : (قلت: أخطأ البشتي... فيما قاله من كيسه تأنيثه القعود، ولا يكون القعود عند العرب إلا ذكرا ... ورأيت العرب تجعل القعود البكر من حيث يركب، اي يمكن ظهره من الركوب، وأقرب ذلك أن يستكمل سنتين إلى أن يثني، فإذا أثنى سمي جملا)[٢٣٦]. قال الصاغاني : (والإعليط : وعاء ثمر المرخ، شبيه بقشر الباقلاء، يشبه به آذان الفرس، وذكر من صنف في اللغة أن الإعليط ورق المرخ) قال : (وهو غير سديد؛ لأن المرخ لا ورق له، وعيدانه سلبة، وهي قضبان دقاق)، قال : و(أول ما رأيت المرخ ... بقديد ... واتخذت منه الزناد)[٢٣٧]. وقال الفيروزآبادي : (الأشّق، كسكر ، ويقال : وشّق وأشّج : صمغ نبات كالقثاء شكلا، وغلط من جعله صمغ الطرثوث)[٢٣٨]، وهو إذ ذاك يعرض بالصاغاني[٢٣٩] الذي ذهب إلى ذلك. ونقل الزبيدي قول أبي حنيفة في الراءة وقول شيخه الذي أيد أبا حنيفة قائلا : (قالوا : وهي لها زهر أبيض، يشبه القطن، يحشى به المخاد، كالريش خفة، ولينا كما في كتاب النبات)، ثم نقل قول من قال : (هذه الشجرة، التي وصفها أبو حنيفة غالب ظني أنها العشر، كذا رأيتها بأرض البركة خارج القاهرة، وهي تتفتق عن مثل قطن، يشبه الريش في الخفة، ورأيت من يجعلها في اللحف في القاهرة)، فرد قوله قائلا : (قلت : ... إن الراء غير العشر، وقد رأيت كليهما باليمن ومن ثمر كليهما تحشى المخاد، والوسائد إلا أن العشر ثمره يبدو صغيرا، ثم يكبر حتى يكون كالباذنجانة، ثم يتفتق عن شبه قطن، وثمر الراء ليس كذلك، والعشر لا يوجد بأرض مصر، كما هو معلوم عندهم، وهما من خواص أرض الحجاز وما يليها، ومن ثمر الراء تحشى رحال الإبل وغيرها في الحجاز)[٢٤٠].

٦. الدقة في التفسير :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

سعى كثير من العلماء إلى توخي الدقة في التفسير مستعينين بمشاهداتهم، لإزالة بعض ما تثيره أقوال غيرهم من لبس، فإذا قال صاحب العين : (الجو الهواء، وكانت اليمامة تسمى جوا) تتبع الأزهري قوله فجاء به دقيقا، فقال : (الجو ما اتسع من الأرض، واطمأن وبرز، وفي بلاد العرب أجوية كثيرة، يعرف كل جو منها بما نسب إليه، فمنها جو غطريف، وهو فيما بين الستار وبين الجماجم، ومنها جو الخزامى، ومنها جو الأحساء، ومنها جو اليمامة، وجو السماء : الهواء ما بين السماء والأرض)[٢٤١]. وقال الأزهري : (قال الليث : النهق - جزم - نبات يشبه الجرجير من أحرار البقول، يؤكل)، فرأى الأزهري أنه الجرجير بعينه وليس يشبهه، فقال : (قلت : سماعي من العرب : النهق بحركة الهاء للجرجير البري، رأيته في رياض الصمان، وكنا نأكله بالتمر، لأن في طعمه حمزة، وحرارة، وهو الجرجير بعينه إلا أنه بري يلذع اللسان، ويقال له الأيهقان، وأكثر ما ينبت في قريان الصمان)[٢٤٢]. واعترض الأزهري على من سئل ما جلبان السلاح ؟، فقال : القراب بما فيه، بقوله : (قلت : القراب : هو الغمد الذي يغمد فيه السيف، والجلبان : الجراب من الأدم يوضع فيه السيف مغمودا، ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته، ويعلقه في آخرة الرحل، أو واسطه)[٢٤٣]. وروى أبو عبيد قال : (سمعت الأصمعي يقول : المنتجع : المنزل في طلب الكلأ، والمحضر : المرجع إلى المياه)، فتتبعه الأزهري في بيان النجعة بأنها المذهب وليس المنزل، وإن كان قول الأصمعي لا يعني الإقامة الدائمة، وإنما هي الإقامة في مكان بعد مكان في طلب الكلأ، فقال : (قلت : النجعة عند العرب : المذهب في طلب الكلأ ، والبادية تحضر محضرها عند هيج العشب، ونقص الخرف، وفناء ماء السماء في الغدران، فلا يزالون حاضرة يشربون الماء العد حتى يقع ربيع بالأرض خرفيا كان أو شتيا، فإذا وقع الربيع توزعتهم النجع، وتتبعوا مساقط الغيث، يرعون الكلأ والعشب إذا أعشبت البلاد، ويشربون الكرع، فلا يزالون في النجع إلى أن يهيج العشب من عام قابل، وتنش الغدران، فيرجعون إلى محاضرهم على أعداد المياه)[٢٤٤]. وينقل قول (الليث: الزهومة ريح لحم منتن، ولحم زهم، ووجدت منه زهومة أي تغيرا)، فيتوخى الدقة في الرد عليه بما أحس به فعرفه عن الزهومة قائلا : (قلت : الزهومة في اللحم : كراهة طبعية في رائحته التي خلقت عليها بلا تغير ولا إنتان، وذلك مثل رائحة اللحم الغث، أو رائحة لحم السباع، وكذلك السمك السهك البحري، وأما سمك الأنهار العذبة الجارية، فلا زهومة لها)[٢٤٥]. وينقل الأزهري قول نصير (-١٨٩) في الهجار بقوله : (قال نصير : هجرت البكر، إذا ربطت حبلا في ذراعه إلى حقوه، وقصرته؛ لئلا يقدر على العدو)، ثم يحاول أن يأتي به على الدقة كما شاهد العرب يفعلونه، فقال : (قلت : والذي حفظته عن العرب في تفسير الهجار أن يؤخذ حبل، ويسوى له عروتان في طرفيه بزرين، ثم تشد إحدى العروتين في رسغ رجل الفرس، وتزر، وكذلك العروة الأخرى في اليد وتزر، وسمعتهم يقولون : هجروا خيلكم، وقد هجر فلان فرسه هجرا)[٢٤٦]. وحين ينقل الصاغاني قول الأصمعي في التفة وأنها دويبة تشبه جرو الكلب، وليست فأرة، يؤيده فيما ذهب

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

إليه ولكن يأتي على وصفها بالدقة، كونه شاهدها بقوله : (هذه الدابة من الجوارح الصائدة، وكانت عندي منها عدة دواب، وهي تكبر حتى تكون بقد الخروف، حسنة الصورة، ويقال لها : الغنجل، وعناق الأرض... وأكثر ما تجلب من البربرة، وهي أحسنها، وأحرصها على الصيد، وأول ما رأيت هذه الدابة في مقدشوة)[٢٤٧].

٧. تفصيل ما ورد مجملاً :

وذلك حين يرد لفظ عام في حديث أو شعر فيتصدى له اللغويون بالتفسير، ولكنه تفسير هيأته لهم مشاهداتهم، فهذا الأزهري يقول : (وفي حديث آخر في ذكر الجنة، ونبقها مثل قلال هجر، وقلال هجر والأحساء ونواحيها معروفة، وقد رأيتها بالأحساء، فالقلة منها تأخذ مزادة من الماء، وتملأ الراوية قلتين، ورأيتهم بالأحساء يسمونها الخروس، واحدها خرس)[٢٤٨]. وينقل الأزهري عن الليث عن أبي الدقيش : (والكنيز : التمر يكتنز للشتاء في قواصر، وأوعية، والفعل الاكتناز، وقد كنزته كنزا، وكنازا وكنازا)، فانبرى الأزهري مؤيدا وشارحا معنى الكناز من مشاهدته قائلا : (وسمعت البحرانيين يقولون : جاء زمن الكناز، إذا كنزوا التمر في الجلال، وهو أن يلقى الجراب في أسفل الجلة، ويكنز بالرجلين حتى يدخل بعضه في بعض، ثم يصب فيها جراب بعد جراب، ويكنز حتى تمتلئ الجلة مكنوزة، ثم يخاط رأسها بالشرط الدقاق)[٢٤٩]. ويرد ذكر الكظامة في حديث للرسول (ص)، فيفسره الأزهري بقوله : (هي آبار تحفر، ويباعد ما بينها، ثم يخرق ما بين كل بئرين بقناة، تؤدي الماء من الأولى إلى التي تليها، حتى يجتمع الماء في آخرهن، وإنما ذلك من عوز الماء، ليبقى في كل بئر ما يحتاج إليه أهلها للشرب، وسقي الأرض، ثم يخرج فضلها إلى التي تليها، فهذا معروف عند أهل الحجاز)[٢٥٠]. وينقل الأزهري قول الليث في الصقر بقوله : (والصقر ما تحلب من العنب والتمر من غير عصر)[٢٥١]، فأراد الأزهري أن يبين كيف يتحلب الصقر من دون عصر ، فقال : (والصقر عند البحرانيين ما سال من جلال التمر المكنوزة ، يسدك بعضها فوق بعض وتحتها خواب خضر، مركبة في الأرض المصرجة، فينعصر منها دبس خام، كأنه العسل، وربما أخذوا الرطب من العذق ملقوطا منقى، فجعلوه في بساتيق، وصبوا عليه من ذلك الصقر، فيقال له رطب مصقر، ويبقى طيبا رطبا لمن أراده من أرباب النخيل)[٢٥٢]. ووردت لفظة الجنبة عن شمر في قولهم : (أصابنا مطر نبتت عنه الجنبة) فمضى الأزهري يفسر الجنبة بقوله : (قلت : الجنبة اسم واحد لنبوت كثيرة، هي كلها عروة، سميت جنبة؛ لأنها صغرت عن الشجر الكبار، وارتفعت عن التي لا أرومة لها في الأرض، فمن الجنبة : النصي، والصليان، والعرفج، والشيح، والمكر، والجدر، وما أشبهها، مما له أرومة، تبقى في المحل، وتعصم المال)[٢٥٣]. وفي بعض الأحيان لا يكون التفسير واضحا،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

فينبري أحدهم لتفسيره تفسيرا ينم عن معرفة ومشاهدة، وذلك فيما رواه أبو عبيد عن الأصمعي قال : (البعير الظهري : العدة للحاجة إن احتيج إليه، وجمعه ظهاري)، لم يزد على ذلك، ففسره الأزهري بمزيد من التفصيل قائلا : (قلت : ... وتفسيره : الرجل ينهض مسافرا ويكون معه حاجته من الركاب لحمولته التي معه، فيحتاط لسفره، ويزداد بعيرا أو بعيرين أو أكثر فرغا، تكون معدة لأحمال ما انقطع من حمولته بظلع أو آفة أو انحسار ... وقيل : سمي ذلك البعير ظهريا ، لأن صاحبه جعله وراء ظهره، فلم يركبه، ولم يحمل عليه، وتركه عدة لحاجة إن مست إليه)[٢٥٤]. وإذا كانت هذه المشاهدات تقع ضمن المادة المفسرة، فإن بعضها لا يخلو من استطراد وهو استطراد لا يخلو من فائدة، فالأزهري حين يتعرض لذكر أقوال العلماء في كراهة إلقاء السمكة وغيرها وهي حية في النار، يجد فرصة للتحدث عن مشاهدته عن العرب، حين يصطادون الجراد قائلا : (قلت : ورأيت العرب يملأون الوعاء من الجراد، وهي تهتمش فيه، ويحتفرون حفرة من الرمل، ويوقدون فيها، ثم يكبون الجراد من الوعاء فيها، ويهيلون عليها الإرة حتى تموت، ثم يستخرجونها، ويشررونها في الشمس، فإذا يبست أكلوها)[٢٥٥]. وحين يذكر الحبارى الطائر المعروف، يزيد على ما ذكر في وصفها من مشاهداته بقوله : (قلت : والحبارى لا تشرب الماء، وتبيض في الرمال النائية، وكنا إذا ظعنا نسير في الدهناء، فربما التقطنا في يوم واحد من بيضها بين الأربعة إلى الثمانية، وهي تبيض أربع بيضات، ويضرب لونها إلى الورقة، وطعمها ألذ من بيض الدجاج، وبيض النعام، والنعام أيضا لا ترد الماء، ولا تشربه إذا وجدته) [٢٥٦].

٨. الاستدراك

تعد عملية الاستدراك عملية مستمرة، لا يمكن أن تتوقف عند زمن، وذلك لأن اللغويين في مؤلفاتهم لم يدعوا الإحاطة بكل ما يحيط بهم في الطبيعة، بل حاولوا في كل عملهم أن يجمعوا اللغة من البادية، وإن لم يغفلوا شيئا من حياة الحاضرة، ولكن بشكل أقل، ومع ذلك فإنهم لم يحيطوا بكل ما في الرقعة التي حددوها بالجزيرة العربية والعراق والشام في أبعد الأحوال، فضلا عن غيرها، لذا بقيت جوانب كثيرة يمكن استدراكها عليهم، من ذلك إنهم لم يحيطوا بالطيور، ولا النباتات ولا الأسماك، ولا الحشرات، ولا طبيعة الأرض، فما ذكروه لا يمثل إلا جزءا يسيرا إذا ما قورن بأنواعها المختلفة، وقد تتبع العلماء ذلك، فاستدركوه على من أهمله، واستدركوا حروفا ومعاني على من سبقهم، مما نراه ماثلا في مؤلفات اللغويين على امتداد الزمن. ويستدرك الأزهري حرفا في مادة (ضفع)، على صاحب العين[٢٥٧]، أخذه من مشاهداته، يدل على ذلك وصفه الدقيق له، قال : (والضفعانة : ثمرة السعدانة ذات الشوك، وهي مستديرة كأنها فلكة، لا تراها إذا هاج السعدان، وانتثر ثمرها إلا مسلنقية، قد كشرت عن شوكها، وانتصبت لقدم من

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

يطؤها، والإبل تسمن على السعدان، وتطيب ألبانها)[٢٥٨]. ويقف الأزهري على طعام أهل البادية، فيستدرك المكرشة بتشديد الراء، ويصفها وصفا دقيقا بقوله : (المكرشة من طعام البادين : أن يؤخذ اللحم الأشمط، فيهرم تهريما صغارا، ويقطع عليه شحم، ثم تقور قطعة كرش من كرش البعير، ويغسل وينظف وجهه الأملس، الذي لا فرث فيه، ويجعل فيه اللحم المهرم، ويجمع أطرافه، ويخل بخلال، وتحفر له إرة، ويطرح فيهاالرضاف، ويوقد عليها حتى تحمى، وتحمر، فتصير كالنار، ثم ينحى الجمر عنها، وتدفن المكرشة فيها، ويجعل فوقها ملة حامية، ثم يوقد فوقها بحطب جزل، ثم يترك حتى ينضج، فتخرج وقد طابت، وصارت كالقطعة الواحدة، فتؤكل طيبة، يقال : كرشوا لنا تكريشا)[٢٥٩]. ونجده في موضع آخر يستدرك معنى آخر للمضمار، فبينما يرى صاحب العين المضمار مكانا بقوله : (والمضمار : موضع تضمر فيه الخيل، وتضميرها أن تعلف قوتا بعد السمن)[٢٦٠]، يراه الأزهري وقتا قائلا : (وقد يكون المضمار وقتا للأيام التي تضمر فيها الخيل للسباق، أو للركض إلى العدو، وتضميرها أن تشد عليها سروجها، وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها، فيذهب رهلها، ويشتد لحمها، ويحمل عليها غلمان خفاف، يجرونها البردين، ولا يعنفون بها، فإذا ضمرت، واشتدت لحومها، أمن عليها القطع عند حضرها، ولم يقطعها الشد، فذلك التضمير الذي تعرفه العرب)[٢٦١]. واستدرك للقرموص معنى آخر من مشاهداته غير قترة الصائد، وهو ما يستعمله عامة الناس لمواجهة الريح والبرد، فقال : (قلت : وكنت في البادية ، فهبت ريح عرية، فرأيت من لا كنّ له من خدمهم يحتفرون حفرا في الأرض السهلة، ويبيتون فيها، ويلقون أهدامهم فوقهم، يردون بذلك برد الشمال عنهم، ويسمون تلك الحفر القراميص)[٢٦٢]. والصاغاني يستدرك مادة (شوث)، التي لا وجود لها من قبل ذلك بقوله : (والشويثي، كزبيري : نوع من التمر)[٢٦٣]، ولا شك في أنه استقر في آخر حياته بالعراق، وعرف هذا النوع من التمر المعروف بهذا الاسم حتى وقتنا الحاضر فاستدركه، وهو من أفضل أنواع التمور. ويستدرك استعمالا آخر لجلد حوت العنبر غير استعماله في التروس، وهو اتخاذ جلودها أحذية، فقال : (ورأيت أهل جدة يحتذون أحذية من جلد العنبر، فيكون أقوى وأبقى وأصلب، وقد اتخذت أنا حذاء من جلده)[٢٦٤]. واستدرك الزبيدي نوعا آخر من الشعير رآه بصعيد مصر قائلا : (والقِنّاري - بالكسر والتشديد : ضرب من الشعير، يشبه الحنطة، رأيته بصعيد مصر، هكذا يسمونه)[٢٦٥].

ويتبين هذا أكثر في استدراكهم مواضع ومدن لم تتهيأ للصدر الأول من أرباب اللغة أو استحدثت بعد زمانهم، وهذا ما نلاحظه فيما استدركه الأزهري على من كان قبله ، كقوله بعد أن مر بماء يدعى حنيذا، ووصفه وصفا دقيقا : (وقد رأيت بوادي الستارين من ديار بني سعد عين ماء، عليه نخل زين عامر، وقصور من قصور مياه العرب، يقال لذلك الماء : حنيذ، وكان نشيله حارا، فإذا حقن في السقاء، وعلق حتى تضربه الريح عذب وطاب)[٢٦٦]. واستدرك حرفا في مادة (قنر) من مشاهداته فقال : (قلت : ورأيت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

في البادية ملاحة تدعى قنور بوزن سفود، وملحها من أجود الملح)[٢٦٧]. ومثله في مادة (حر)، قال : (وقد رأيت بالدهناء رملة وعثة يقال لها حروراء)[٢٦٨]. وكانت الدهناء إحدى الأماكن التي عاش بها في أسره، فاستدركها حرفا في مادة (دهن)، ووصفها بعد ذلك وصفا دقيقا لملازمته إياها مدة من الزمن، ومعرفته بحدودها وخفاياها، فقال : (والدهناء من ديار بني تميم معروفة تقصر وتمد، والنسبة إليها دهناوي، وهي سبعة أحبل في عرضها، بين كل حبلين شقيقة، وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل يبرين، وهي من أكثر بلاد الله كلأ مع قلة أعداد المياه، وإذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جمعاء، لسعتها وكثرة شجرها، وهي عذاة مكرمة نزهة، من سكنها لم يعرف الحمى لطيب تربتها، وهوائها)[٢٦٩] واستدرك الأحفار على مادة (حفر) بقوله : (قلت : والأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة، فمنها حفر أبي موسى، وهي ركايا احتفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة، وقد نزلت بها، واستقيت من ركاياها، وهي ما بين ماوية والمنجشانيات، وركايا الحفر مسنوية، أي : يستقى منها بالسانية ...، ومنها حفر ضبة، وهي ركايا بناحية الشواجن، بعيدة القعر، عذبة الماء، ومنها حفر سعد بن زيد مناة بن تميم، وهي بحذاء العرمة وراء الدهناء، يستقى منها بالسانية عند حبل من حبال الدهناء، يقال له : حبل الحاضر)[٢٧٠] وسار الصاغاني على سنته في الإشارة إلى المدن والمواضع التي مر بها وشاهدها، كقوله : (مراك بالفتح : موضع بساحل بحر اليمن، وفيه ترفأ السفن، على مرحلة من عدن مما يلي مكة حرسها الله تعالى ... قد أرسيت (بها) مرارا وأول ذلك كان سنة خمس وستمائة)[٢٧١]، وقوله : (فرسان مثال غطفان : جزيرة مأهولة من جزائر بحر اليمن ... أرسيت بها أياما سنة خمس وستمائة وعندهم مغاص الدر)[٢٧٢]. واستدرك (الكدراء : بلدة باليمن على وادي سهام، إليها ينسب الأديم) قال : (وردتها سنة سبع وثلاثين وستمائة منصرفي من الهند إلى دار السلام،حماها الله تعالى)[٢٧٣]. واقتفى الزبيدي أثرهما بعد ذلك في البلاد التي مر بها، كقوله : (الرقة : قريتان بمصر في الصعيد الأعلى وقد مررت بهما)[٢٧٤]، وقوله : (إزكى بالكسر : وهي قرية بعمان للأزارقة كثيرة الأنهار والرياض، وقد رأيت جملة من أهلها)[٢٧٥]، وقوله : (وتريبة كجهينة : موضع باليمن، وهي قرية من زبيد بها قبر الولي المشهور طلحة بن عيسى بن إقبال، عرف بالهتار ، زرته مرارا)[٢٧٦] (وكفر العياط من قرى مصر، وقد وردتها، نسبت الى الشيخ شهاب الدين احمد العياط)[٢٧٧]، وغيرها، مع بقاء هذا الأمر متجددا لا يقف عند زمن، وهو ما تتبعه العلماء، فأثبتوه في مؤلفاتهم[٢٧٨] وإن كان هذا الاهتمام يختلف بين عالم وآخر. وما كان لهم ليأتوا بتلك المستدركات لولا أنهم وقفوا عليها طويلا، وأجالوا نظرهم فيها كثيرا، فأحاطوا بما خفي على غيرهم، فبينوها، وجاؤوا بتفصيلاتها التي لاتظهر إلا لمن شاهدها، وخفاياها التي لم تتبين إلا لمن دقق وحقق فيها. ومع كل هذه الجهود التي بذلت في تدوين اللغة إلا أنها أخلت بكثير مما هو موجود في البيئة العربية، فلم تحط به خبرا، ولم يدرج فيما صنف من مؤلفات، لم تذكر من أصناف التمور والأعناب والأسماك مثلا إلا القليل، وأغفلت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كثيرا من النباتات والحشرات، والأماكن والبقاع وغيرها، لذلك فالدعوة قائمة من أجل تدوين ذلك، والإحاطة بأطرافه كافة.

وقد زاد من الدعوة إلى الاستدراك هذا الانفتاح على العالم بأسره، وما فيه من حيوان ونبات وجماد، وظواهر طبيعية أضعاف ما ألفته البيئة العربية من أسماك وطيور وأحياء مائية وبحرية متنوعة، وحشرات ونباتات لا تعد ولا تحصى، واكتشافات ومخترعات كثيرة، فيما توصلت إليه الآلة بمختلف مسمياتها، فضلا عن التطور الفكري، وما قذف به من أفكار لم تكن مألوفة من قبل؛ لذلك نجد المعجمات الحديثة تدخل شيئا من ذلك، وإن كان في مجال ضيق، ولنأخذ مثالا على ذلك بعض ما استدركه المعجم الوسيط:

- (القلقاس : بقلة زراعية عسقولية من الفصيلة القلقاسية، تؤكل عساقيلها، أي: درناتها مطبوخة)[٢٧٩].

- (وقشر البياض : سمكة نيلية عريضة ذات فلوس، يزيد طولها على شبر، ولحمها من أجود اللحوم الطرية)[٢٨٠].

- (الشاي : نبات يغلى ورقه، ويشرب محلى بالسكر في المعتاد، ينبت في أصقاع آسيا)[٢٨١].

- (العدسة في علم الضوء : قطعة من مادة شفافة كالزجاج، محدودة بسطحين، يكون كلاهما محدبا أو مقعرا، أو يكون أحدهما محدبا، والآخر مقعرا، أو يكون أحدهما مستويا، والآخر محدبا، أو مقعرا، وأكثرها في الاستعمال العدسات ذات الانحناء الكري)[٢٨٢].

- (العديسة في علم النبات : ثقب صغير، عدسي الشكل، يوجد غالبا في السيقان الخشبية في المواضع التي يحل فيها النسيج الفليني محل البشرة، وتمثل العديسة بأنسجة مفككة، تسمح بتبادل الغازات بين الأجزاء الداخلية للنبات والهواء الجوي)[٢٨٣].

- (الفلية : نبات عشبي من الفصيلة الشفوية، ينبت بريا، وله زهر عطري قوي الرائحة، يتقطر ويتداوى به)[٢٨٤].

- (النملية : صوان للأطعمة، يمنع النمل والحشرات من الوصول إليها، ويصنع من الخشب، أو المعدن، وله أبواب من السلك الضيق الثقوب)[٢٨٥].

هذا بعض ما استدرك به المعجم الوسيط على المعجمات الأخرى، أو شايع المعجمات الحديثة فيه، وهو كثير، لأن المعجمات العربية لم تحط بما كان موجودا في وقتها، مما كان شائعا في البلاد العربية حينذاك، فضلا عما يطرأ من مستجدات تستجد مع كل عصر، ولاسيما فيما يخص أعلام الرجال والمدن والبقاع والوقائع، والاكتشافات، والاختراعات، والآلات، التي هي اليوم ليست على ما هي عليه بالأمس،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مما يستدعي والحال هذه أن يكون الجهد مضاعفا والعمل حثيثا من أجل إنجاز معجمات لا تغادر شيئا مما يتداوله الخاصة والعامة في حياتهم، ويشهد عليه الحس، مما لم تشر إليه المعجمات السابقة، أو لم تألفه حياة أصحابها حتى يكون التسجيل متماشيا مع الحياة وتطورها، ويلبي حاجة المجتمع.

٩. ترجيح الأقوال :

لا ينكر أحد أن مشاهدة الأشياء تجعل صاحبها أكثر قدرة على الترجيح بين قول وآخر فيها، ذلك لما أبصر من أمرها، وأحاط به من معرفتها. ويمكننا أن نتبين ذلك بصورة واضحة فيما رواه الأزهري في معنى الوحشي والإنسي من الإنسان بقوله : (قال أبو العباس : واختلف الناس فيهما في الإنسان، فبعضهم يلحقه بالخيل والإبل، وبعضهم فرق بينهما، فقال الوحشي : ما ولي الكتف، والإنسي : ما ولي الإبط، قال : وهذا هو الاختيار، ليكون فرقا بين بني آدم وسائر الحيوان، وروى أبو عبيد عن أبي زيد والعدبس الكناني في الوحشي والإنسي من البهائم مثل ما روى أحمد بن يحيى عن المفضل والأصمعي، وأبي عبيدة، وهكذا قال ابن شميل، ورأيت كلام العرب على ما قالوه، وقد روى أبو عبيد عن الأصمعي في الوحشي، والإنسي شيئا خالف فيه رواية ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي، والصواب ما عليه الجماعة)[٢٨٦]، فمال إلى الرأي الأول لاتفاق العلماء عليه من جانب، وتأييد مشاهدته إياه من جانب آخر. وقال الازهري : (قال أبو عمرو : السهام الضمر، والتغير، - بضم السين، والسهام الذي يقال له مخاط الشيطان (بالفتح)) ثم قال : (وقال الليث:السهام من وهج الصيف وغبرته ...)، فرجح قول أبي عمرو قائلا : (قلت والقول في السهام والسهام ما قال أبو عمرو)[٢٨٧]، مما يشير إلى معرفته التي جاءت عن مشاهدة أوقفته على القول الصحيح[٢٨٨]. وينقل الأزهري قول أبي زيد (مجلت يده تمجل، ومجلت تمجل، لغتان، إذا كان بين الجلد واللحم ماء)، ثم نقل قول صاحب العين:(مجلت يده إذا مرنت وصلبت)، ومال إلى قول أبي زيد مرجحا قوله على سواه، فقال: (والقول في مجلت يده ما قال أبو زيد)[٢٨٩]، وظهور الماء بين الجلد واللحم عند أداء عمل يدوي مجهد مشهور، لا يبعد عن المشاهدة، ويبدو أنه أحد الأسباب التي رجحت عنده قول أبي زيد.

ورجح عليه قول أبي زيد ثانية حين نقل قول أبي زيد : (الخشل : المقل اليابس، والبهش : رطبه، والملج نواه، والحتي : سويقه)، قال : (وقال الليث: البهش : رديء المقل، ويقال هو ما قد أكل قرفه)، فيرجح قول أبي زيد قائلاً : (قلت : والقول في تفسير البهش ما فسره أبو زيد)[٢٩٠]. ونقل عن (أبي عبيد عن أبي زيد في شيات الغنم من الضأن : إذا اسودت العنق من النعجة فهي درعاء، وقال الليث : الدرع في الشاة بياض في صدرها ونحرها وسواد في الفخذ، قال والليالي الدرع هي التي يطلع القمر فيها عند

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وجه الصبح، وسائرها أسود مظلم، وقال أبو سعيد : شاة درعاء مختلفة الألوان، وقال ابن شميل : الدرعاء السوداء غير أن عنقها أبيض، والحمراء وعنقها أبيض، فتلك الدرعاء، قال : وإن ابيض رأسها مع عنقها فهي درعاء، قلت : والقول ما قال أبو زيد، سميت درعا إذا اسود مقدمها تشبيها بالليالي الدرع، وهي ليلة ست عشرة، وسبع عشرة، وثماني عشرة، اسودت أوائلها، وابيض سائرها، فسمين درعا)[٢٩١]، فهو قد ذكر آراء اللغويين في الشاة الدرعاء فأبو زيد يراها ما اسودت أوائلها، وابيض سائرها، وذكر قول صاحب العين الذي يشير إلى ابيضاض صدرها ونحرها واسوداد فخذها، وقول أبي سعيد الذي يشير إلى اختلاف ألوانها أيا شاء، ورأي النضر الذي يراها التي ابيض أولها، واسود أو احمر آخرها، ومال إلى رأي أبي زيد كونها سميت درعاء تشبيها لها بالليالي الدرع، التي اسودت أوائلها وابيض سائرها.

ونقل الأزهري قول الليث : (اللصف لغة في الأصف، والواحدة لصفة وهي ثمرة شجرة تجعل في المرق، لها عصارة يصطبغ بها تمرئ الطعام)، ثم نقل قول أبي عبيد عن الفراء : (اللصف : شيء ينبت في أصل الكبر، كأنه خيار)، فعلق عليه قائلا : (قلت: وهذا هو الصحيح وأما ثمر الكبر فإن العرب تسميه الشفلح إذا انشق، وتفتح كالبرعومة)[٢٩٢].

١٠. إزالة الوهم

يقع اللغويون أحيانا في بعض الأوهام، تماشيا مع ما يسمعونه،على الرغم من أنهم يصفون الشيء، وآثاره بدقة، فهذا صاحب العين يصف العنزة من الحيوانات، وينقل قول من قال : إنها شيطان، وذلك لخبثها واستتارها، فيقول : (العنزة : والجميع العنز، يكون بالبادية، دقيق الخطم، وهو من السباع يأخذ البعير من قبل دبره، وقلما يرى، ويزعمون أنه شيطان)، فيؤيده الأزهري في قوله إلا أنه يفند فكرة أن يكون شيطانا، واصفا ما شاهد من فعله قائلا : (قلت : العنزة عند العرب من جنس الذئاب، وهي معروفة، ورأيت بالصمان ناقة مخرت من قبل ذنبها ليلا، فأصبحت وهي ممخورة، قد أكلت العنزة من عجزها طائفة والناقة حية، فقال راعي الإبل وكان نميريا فصيحا : طرقها العنزة فمخرها، والمخر السف، وقلما تظهر العنزة لخبثها)[٢٩٣]. وتوهم صاحب العين أن الحرقوص دويبة (لها حمة كحمة الزنبور، وتلدغ)، فرد الأزهري توهمه عليه بقوله : (قلت : الحراقيص : دواب صغار تثقب الأساقي وتقرضها ... ولا حمة لها إذا عضت، ولكن عضتها تؤلم، ولا سم فيه)[٢٩٤] وذكر ابن دريد الزبادة فقال : (والزبادة : الدابة التي تحلب الطيب)[٢٩٥]، فاعترض عليه الصغاني بقوله : (تكلم الفقهاء في هذا الطيب، وذكروه في كتبهم، وقالوا: إنه يحلب من دابة، وقد غلطوا في ماهيته، وغلط ابن دريد في تسمية الدابة الزبادة، والصواب أن الزباد اسم لذلك الطيب، وليس يحلب من الدابة، وإنما هو وسخ يجتمع تحت ذنبها على المخرج، فتمسك

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

هذه الدابة، وتمنع من الاضطراب، ويسلت ذلك الوسخ المجتمع هناك بليطة، أو بخزفة، وهي دابة أكبر من السنور الكبير، أهلب، وقد رأيتها بمقدشوة، يقال لها : سنور الزباد، ودابة الزباد)[٢٩٦]، فها هو يقف على هذه الدابة بالمشاهدة الحسية، فيعرف من أمرها ما لم يعرفه ابن دريد وغيره. وينقل الزبيدي عن الصاغاني قوله في الأنب، وتفسيره إياه بالباذنجان، فيرد وهمه قائلا : (قلت : وهو (أي : الأنب) : ثمر شجر باليمن كبير يحمل كالباذنجان، يبدو صغيرا ثم يكبر،حلو ممزوج بالحموضة)[٢٩٧]، فبين أنه غير الباذنجان، فشجره كبير، وطعمه غير طعمه. وهو أمر يسرته لهم المشاهدة، فوقفوا على ما شاهدوا، وعرفوا أسراره، وأفادوا منها في إزالة بعض الأوهام، وتقويمها.

١١. سبب التسمية والتشبيه :

استعان اللغويون بالمشاهدة في بيان سبب التسمية، أو التشبيه كثيرا، كونها توقف اللغوي على الظروف المحيطة باللفظ، نافذين منها إلى معرفة أسباب هذه التسمية، وذاك التشبيه، فهذا أبو سعيد الضرير (-٢٤٨) يبين سبب تسمية الأرزة صنوبرا قائلا : (إنما هي الأرزة - بسكون الراء : هي شجرة معروفة بالشام، تسمى عندنا الصنوبر من أجل ثمره)[٢٩٨]، وأيده الأزهري فيما ذهب إليه، ومال إلى رأيه في ذلك، حين قال : (وقد رأيت هذا الشجر يسمى الأرز، واحدتها أرزة، وتسمى بالعراق الصنوبر، وإنما الصنوبر ثمر الأرز، فسمي الشجر صنوبرا من أجل ثمره)[٢٩٩]. ويستعين الأزهري بمشاهداته أيضا حين يبين سبب تثنية البحرين بقوله : (إنما ثنوا البحرين؛ لأن في ناحية قراها بحيرة، على باب الأحساء، وقرى هجر، بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ، وقدرت البحيرة ثلاثة أميال في مثلها، ولا يغيض ماؤها، وماؤها راكد زعاق)[٣٠٠] فاستخلص ذلك من خبرته في طبيعة أرضها، وأنها كانت مكتنفة ببحرين فسميت بذلك. وينقل أيضا قول الليث : (القطيع : السوط المتقطع)، ثم يذكر لماذا سمي السوط قطيعا، معتمدا على ماشاهده عن العرب في صناعته قائلا : (سمي السوط قطيعا؛ لأنهم يأخذون القد المحرم، فيقطعونه أربع سيور، ثم يفتلونه، ويلوونه، ويعلقونه حتى يجف، فيقوم قائما كأنه عصا،سمي قطيعا لأنه؛ يقطع أربع طاقات، ثم يلوى)[٣٠١]، فهو عنده قطيع بمعنى مقطوع. وذكر الأزهري قول الباهلي في أن : (الغرف : جلود ليست بقرظية، تدبغ بهجر، وهو أن يؤخذ لها هدب الأرطى، فتوضع في منكاز، ويدق ثم يطرح عليه التمر، فتخرج له رائحة خمرة، ثم يغرف لكل جلد مقدار، ثم يدبغ به، فذلك الذي يغرف يقال له : الغرف، ومل مقدار جلد من ذلك النقيع فهو الغرف)[٣٠٢]، فرده الأزهري ذاهبا إلى أن تسميته بالغرف لم تجئ من غرفه باليد ذاكرا سببا آخر مبنيا على ماشاهده من أمر الغرف في البادية قائلا : (والغرف الذي يدبغ به الجلود من شجر البادية معروف، وقد رأيته، والذي عندي أن الجلود الغرفية منسوبة إلى الغرف

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

من الشجر، لا إلى غرفة تغترف باليد)[٣٠٣]. وقال الأزهري في تسمية القلال : (ورأيتهم يسمونها قلالا؛ لأنها تقل، أي ترفع وتحول من مكان إلى مكان، إذا فرغت من الماء)[٣٠٤]. وقال الزبيدي : (والطرفاء منبت الطرفة، وبه سميت القرية بقرب مصر وقد رأيتها)[٣٠٥].

وأحيانا نجدهم يشيرون إلى سبب التشبيه بناء على ما عرفوه من مشاهداتهم، فقد ورد في العين قوله: (الحرقوص : دويبة مجزعة، لها حمة كحمة الزنبور، تلدغ، يشبه به أطراف السياط، فيقال : أخذته الحراقيص، يقال ذلك لمن يضرب بالسياط)[٣٠٦]، لأن كلاهما مؤلم، فكأن أطراف السياط حراقيص تعلقت به ويرى الأزهري أن : (حرشف الدرع حبكها شبه بحرشف السمك، وهو شبه فلوس على ظهرها)[٣٠٧]. وقال : (سمعت غير واحد من العرب يقول : فلان كاهل بني فلان، أي : معتمدهم في الملمات، وسندهم في المهمات، وهو مأخوذ من كاهل الظهر؛ لأن عنق الفرس يتساند إليه إذا أحضره، وهو معتمد قربوس السرج، واعتماد الفارس عليه)[٣٠٨]، ووجه الشبه فيما غزا إليه الأزهري واضح. وعلل تشبيه الشيخ بالقفة تعليلين بناء على مشاهداته فقال : (والقفة شجرة مستديرة، ترتفع عن وجه الأرض بقدر شبر، وتيبس، فشبه بها الشيخ إذا عسا، ويقال: كأنه قفة)[٣٠٩]. وقال أيضا : (وجائز أن يشبه الشيخ إذا اجتمع خلقه بقفة الخوص، وهي كالقرعة، يجعل لها معاليق، تعلق بها من رأس الرحل، يضع الراكب فيها زاده، وتكون مقورة، ضيقة الرأس)[٣١٠]. ولم يكن للغوي أن يأتي بالتعليل المناسب لمثل هذه التسميات، أو الوقوف على أسباب التشبيه لو لم يكن قد ظفر بمشاهدة أوقفته على حقيقتها.

١٢. تطور الألفاظ :

للمشاهدة نصيب كبير في الوقوف على تطور الألفاظ إلى معاني أخرى غير التي عرفت بها، حين توقفنا على ما كانت عليه وما آلت إليه بعد ذلك في بيئاتها المختلفة، من ذلك ما نقله الخارزنجي عن الخليل قائلا : (قال الخليل : العنة : الحظيرة، وجمعها العنن، وأنشد : ورطب يرفع فوق العنن)[٣١١] وفسره بقوله : (العنن هنا : حبال تشد ويلقى عليها لحم القديد)[٣١٢]، فلم يرق هذا التفسير للأزهري، ولم يقتنع به؛ لأنه خلاف ما شاهد، فرد قول الخارزنجي في تخطئة الخليل قائلا : (قلت : الصواب في العنة، والعنن ما قاله الخليل إن كان قاله، وقد رأيت حظرات الإبل في البادية تسوى من العرفج، والرمث في مهب الشمال، كالجدار المرفوع قدر قامة؛ لتناخ الإبل فيها، وهي تقيها برد الشمال، ورأيتهم يسمونها عننا؛ لاعتنانها في مهب الشمال، وإذا يبست هذه الحظرات، فنحروا جزورا، شرروا لحمها المقدد فوقها؛ ليجف عليها.

ولست أدري عمن أخذ ما قال في العنة أنه الحبل الممدود، ومد الحبل من فعل الحاضرة، ولعل قائله رأى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

فقراء الحرم يمدون الحبال بمنى، فيلقون عليها لحوم الهدي، والأضاحي التي يعطونها، ففسر قول الأعشى بما رأى، ولو شاهد العرب في باديتها لعلم أن العنة هي الحظار من الشجر)[٣١٣]، فخلد إلى مشاهدته في الرد على الخارزنجي، وأنبأ عن تطور العنة من الجدار من الشجر في البادية إلى الحبل الممدود في الحاضرة، وأظهر دقة متناهية في تفسير اللفظ.

ومن ذلك الفوطة التي ذكرها صاحب العين[٣١٤]، وأشار إليها الأزهري[٣١٥] فيما رآه بالكوفة، وذكر الصاغاني[٣١٦] أن أصلها سندي، وقال الزبيدي : (وهي التي تسمى عندنا باليمن الأزهرية)[٣١٧]، ثم بين أن مجال دلالتها قد تغير من : (غلاظ قصار تكون مآزر، أو هي مآزر مخططة يشتريها الجمالون والأعراب والخدم وسفل الناس بالكوفة فيأتزرون بها)[٣١٨] إلى دلالة جديدة في مصر، فقال الزبيدي : (واستعملوها أيضا على مناديل قصار مخططة الأطراف، تنسج بالمحلة الكبرى من أرض مصر، يضعها الإنسان على ركبتيه، ليقي بها عند الطعام)[٣١٩]، فأصبحت منديلا يوضع على الركبتين عند تناول الطعام، بعد أن كانت تدل على المآزر، وتطورت دلالتها عندنا اليوم إلى قطعة قماش تلف المرأة بها رأسها. والكفور جمع كفر وهي القرى النائية البعيدة عن الناس[٣٢٠] فيما عرف لها من معنى إلا أن دلالتها في زمن الزبيدي قد تغيرت إلى دلالة أخرى عندما قال : (الكفور بمصر هي القرى النائية في أصل العرف القديم، وأما الآن فيطلقون الكفر على كل قرية صغيرة بجنب قرية كبيرة، فيقولون القرية الفلانية وكفرها، وقد تكون القرية الواحدة لها كفور عدة)[٣٢١]، ولاشك في أن التطور باق إلى اليوم في دلالة الألفاظ، فالشلق في كتاب العين: (شبه سمكة صغيرة له رجلان عند ذنبه، لا يدان له، يكون في أنهار البصرة)[٣٢٢]، وهي اليوم سمكة كبيرة، واسعة الفم، ذات فلوس صغيرة مقارنة بماهي في حجمها من الأسماك، ولا علاقة لها بما وصف صاحب العين لا من قريب، ولا من بعيد.

وورد الخريطى بضم الخاء وتشديد الراء على أنه : (شحمة تمتصخ من أصل البردي)[٣٢٣]، والخريط عندنا اليوم - بحذف الألف المقصورة - هو ما كان في أعلى القصبة التي تخرج في وسط البردي، كأنه ذنب الهر، يخترط، وينخل بقطعة قماش شفيفة، فتظهر مادة تشبه النشا صفراء، ثم يؤتى بقطعة قماش وتنشر على فم قدر مملوء ماء، وتربط عليه من جوانبه، ثم يؤتى بهذه المادة، فتوضع على قطعة القماش، ويغلق القدر بإحكام، ويوضع على النار، فتنضج هذه المادة، بالبخار المتصاعد من القدر، وتصبح قطعة واحدة، لذيذة الطعم، لا تخلو من حلاوة، وإن لم تكن شديدة.

وهذا التطور لم نكن لنقف عليه لولا تلك المشاهدات التي نقلت إلينا، أو رأيناها، فبينت الفروق الدقيقة التي حدثت في دلالة الألفاظ في مراحل مختلفة من حياة اللغة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

١٣. نفي وجود الشيء أو إنكاره :

فالعلماء بناء على ما توصلت إليه مشاهداتهم، قد ينفون وجود بعض الأشياء أو ينكرونها، ولاسيما إذا لم يجدوها فيما بين أيديهم من مرويات، ولم تكن لهم مشاهدة تؤيده في المناطق التي نسبت تلك المسميات إليها، وكانوا ممن ألفها وعرف منها ما لم يعرف غيرهم، فهذا صاحب العين يقول : (الكشمخة: بقلة تكون في رمال بني سعد، طيبة رخصة)، فيرد عليه قائلا : (قلت : قد أقمت في رمال بني سعد دهرا فما رأيت بها كشمخة ولا سمعت بها)[٣٢٤] ويروي الصاغاني عن البلاذري أن (بيلمان في السند أو الهند تنسب إليها السيوف البيلمانية)، فيرد عليه قائلا : (لا أعرف بالسند ولا بالهند موضعا يقال له : بيلمان)[٣٢٥]. ونقل الصاغاني قول الصاحب بن عباد في المحيط (-٣٨٥) : (الأطواق جنس من الناس بالسند)، فرده قائلا : (أقمت سنين بالسند فلم أعرف ما ذكر بالمحيط بها ولا بغيرها)[٣٢٦]. وقال (ابن عباد: (قال) الخليل : دكنكص اسم نهر في الهند) فأنكره الصاغاني قائلا : (إني شرقت وغربت في الهند نيفا وأربعين سنة، وشاهدت أكثر أنهارها، وبلغني أسماء ما لم أشاهد منها، وهي تربي على تسعمائة نهر، فلم أر ولم أسمع به غير أن لهم نهرا عظيما ... هو من أشهر أنهارهم، واسمه (كنك)، فإن وقع التحريف فيه وإلا فليس في الهند نهر اسمه دكنكص)[٣٢٧]. والعلماء ينكرون بعض الأشياء بحسب ما توصل إليه علمهم، ويتوقفون عنده عل الأيام تكشف ما استتر من أمره، فهذا الأزهري يقول عن حروف كثيرة رواها عن العين والجمهرة وغيرهما : (ومتى رأيتني ... ذكرت حرفا، وقلت : إني لم أجده ...، فاعلم أنه مريب، وكن منه على حذر، وافحص عنه، فإن وجدته لإمام من الثقات الذين ذكرتهم في الطبقات فقد زالت الشبه، وإلا وقفت فيه إلى أن يضح أمره)[٣٢٨]، فجعل الباب مفتوحا لمن وقف على ذلك بطريقة صحيحة، لذلك لانعدم أن نجد أقوالا من مثل قوله : (قلت : أما الهلياغ، فلم أسمعه إلا لليث)[٣٢٩]، أو(لم أسمع الأرنبة في باب النبات من واحد ولا رأيته في نبوت البادية)[٣٣٠]، أو(قال الليث : النيص : من أسماء القنفذ الضخم، قلت : لم أسمعه لغيره)[٣٣١] وبناء على ما ذهب إليه فالمشاهدة تؤيد قول الليث في النيص وأنه القنفذ الضخم كما هو معروف عند أهل الحجاز، وغيرهم اليوم، وهذا ما فعله أبو الهيثم في رد إنكار شمر للمقنب، قال الأزهري : (أبو عبيد عن القناني الأعرابي : المقنب : الشيء يكون مع الصائد، يجعل فيه ما يصيد، قال شمر : ولم أسمعه لغيره)[٣٣٢]، فرد قوله الأزهري وأيد قول من قال بذلك حين قال : (وقال أبو الهيثم : المقنب الذي مع الصياد مشهور، وهو شبه مخلاة أو خريطة تكون مع الصائد)[٣٣٣]، وقد يكون إنكارهم للشيء يتوقف على الحدود الزمانية أو المكانية التي تحكمهم والأخرى التي أشار إليها من سبقهم، فصاحب العين ينكر الحيهلة، فيقول : (وقال بعض الناس الحيهلة : شجرة، قال : وسألنا أبا خيرة وأبا الدقيش، وعدة من الأعراب، فلم نجد له أصلا ثابتا نطق به الشعراء، أو رواية منسوبة، فعلمنا أنها كلمة مولدة، وضعت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

للمعاياة)[٣٣٤] لكن الأزهري يستدركها عليهم عن النضر بقوله : (وقال ابن شميل: حيهلا بقلة تشبه الشكاعى، يقال : هذه حيهلا، كما ترى، لا ينون في حي، ولا هلا، الياء من حي شديدة، والألف من هلا منقوصة، وهي مبنية مثل خمسة عشر)[٣٣٥]، والكشمخة التي رواها صاحب العين وأنكر الأزهري وجودها في رمال بني سعد، ربما هي في ديار لبني سعد أخرى غير التي رآها الأزهري، لما بينه وبين صاحب العين من مدة تربو على مئتي عام، وربما تكون لهم رمال أخرى غير التي عرفها الأزهري، لذلك ذكر أبو حنيفة الدينوري الكشمخة في كتاب النبات، وقال : (وهي الملاح، وأهل البصرة يسمون الملاح : الكشملخ)[٣٣٦]. ومثله ما أنكره الصاغاني على صاحب العين من أن الميذ جنس من الناس يغزون المسلمين في البحر، قال الصاغاني : (قال الازهري : قال الليث : الميذ جيل من الهند بمنزلة الترك، يغزون المسلمين في البحر، قال الصاغاني : ... لا اعرفه ولم اسمع بهم مع طول إيغالي في الهند والتشريق والتغريب وإقامتي بها أكثر من ثلاثين سنة[٣٣٧]، وهو القول الذي أورده في التكملة عن ابن الأعرابي ونفى معرفته به[٣٣٨] فانكاره معرفته بهم ربما يعود لانهم في زمان غير زمانه لان الصاغاني توفي سنة ٦٥٠ هجرية وهؤلاء في القرن الأول الهجري[٣٣٩]، فكانوا قريبي عهد بصاحب العين وابن الأعرابي فذكراهم فيمن ذكروا.

١٤. رد القياس الخاطئ :

يعد القياس مقبولا إذا كان هناك سماع يؤيده، ومشاهدة تدل عليه وإلا سيقع من يركن إليه في أوهام لا تغتفر، وعثرات لا تقال، من ذلك ما ذكره صاحب العين حين قال : (وكتنت جحافل الدواب، أي اسودت من أكل الدرين الأسود)[٣٤٠] ظنا منه أن سواد العشب عندما يمر عليه الحول هو السبب في اكتتان مشافر الإبل وجحافل الفرس ومقام الشاء حين تأكله قياسا على لونه، وهو ما لم يرق للأزهري الذي شاهد ذلك، وألفه حتى رد عليه قياسه الخاطئ قائلا : (غلط الليث في قوله : إذا أكلت الدرين، والدرين ما يبس من الكلأ، وأتى عليه حول، فاسود، ولا لزج له حينئذ فيظهر لونه في الجحافل، وإنما تكتن الجحافل من رعي العشب الغض، فيسيل ماؤه، فيركب وكبه على مقام الشاء، ومشافر الإبل، وجحافل الحافر، وإنما يعرف هذا من شاهده ... فأما من يعتبر الألفاظ، ولا مشاهدة له، ولا سماع صحيح من الأعراب، فإنه يخطئ من حيث لا يعلم)[٣٤١]. وقاس أيضا الرحل على ما نعرفه في أجزاء الأشياء وأن لها أولا ووسطا وآخرا، مع العلم أن الرحل لا مقدم له البتة سوى الواسط، قال الأزهري : (وقال الليث : يقال: وسط فلان جماعة من الناس يسطهم، قال : وإنما سمي واسط الرحل واسطا، لأنه واسط بين الآخرة والقادمة، وكذلك واسطة القلادة، وهي الجوهرة التي تكون وسط الكرس المنظوم)، وهو ما لم يصادف قبولا من الأزهري الذي عايش العرب في حلهم وترحالهم، وعرف من أمر الرحال ما لم يعرفه غيره، فرد قوله قائلا: (قلت :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أخطأ الليث في تفسير واسط الرحل، ولم يثبته، وإنما يعرف هذا من شاهد العرب، ومارس شد الرحال على الرواحل، فأما من يفسر كلام العرب على قياسات خواطر الوهم، فإن خطأه يكثر، قلت : وللرحل شرخان، وهما طرفاه مثل قربوس السرج، فالطرف الذي يلي ذنب البعير آخرة الرحل ومؤخرته، والطرف الذي يلي رأس البعير واسط الرحل بلا هاء، ولم يسم واسطا لأنه وسط بين الآخرة والقادمة، كما قال الليث، ولاقادمة للرحل بتة، وإنما القادمة للواحدة من قوادم الريش، وبضرع الناقة قادمان وآخران بغير هاء، وكلام العرب يدون في الصحف من حيث يصح، إما أن يؤخذ عن إمام ثقة، عرف كلام العرب أو شاهدهم، أو يتلقى عن مؤد ثقة، ويروي عن الثقات المقبولين، فأما عبارات من لامعرفة له ولا مشاهدة، فإنه يفسد الكلام ويزيله عن صيغته)[٣٤٢]. ولقد بلغ من أمر القياس الخاطئ أن مال صاحب العين إلى الألفاظ على المعاني، فظن أن البعل من النخيل هو فحال النخيل قياسا على البعل الذي هو الزوج قائلا: (والبعل : هو الذكر من النخل)[٣٤٣]، مما دعا الأزهري أن ينعى عليه ذلك بقوله : (وقال الليث في تفسير البعل من النخل ما هو أطم من الغلط الذي ذكرناه عن القتيبي زعم أن البعل : الذكر من النخل، والناس يسمونه الفحل، قلت : وهذا غلط فاحش، وكأنه اعتبر هذا التفسير من لفظ البعل الذي معناه الزوج)[٣٤٤]، لأن الأزهري لم يعرف البعل في النخيل فيما شاهده إلا ما اكتفى بجذوره عن السقي وماء السماء، وهو ما ذكره صاحب العين أيضا، ولم يرهم يسمون فحال النخيل بعلا. وهو أمر قد يبقى خافيا على اللغويين لولا المشاهدة التي تهيأت لبعضهم فيسرت لهم الوقوف على حقائق الأشياء، وصححت قياسات بعضهم الخاطئة.

طرائق نقلها :

كانت الطريقة الوحيدة لنقل هذه المشاهدات هي الكلام بسماعه، أو النص المكتوب بقراءته، لأنهما كانا الأقدر على إيصال صور المشاهدة، وإن كانت هذه الصور تتوقف على قدرة الراوي في الإفادة من تلك المشاهدات، لذلك جاءت بعضها غامضة، تحتاج إلى توضيح، وجاءت بعضها وافية بينت كثيرا من جوانب هذه الصور، فلم تغفل شيئا مما يفيد في إيضاح المعنى وتبيانه للسامع والقارئ على السواء، وقد ذكرنا كثيرا من هذه المشاهدات المسموعة أو المقروءة، التي حاول أصحابها من اللغويين أن يصوروها تصويرا كاشفا، إلا أنها احتاجت مع الزمن إلى وسائل أخرى من أجل إيصال المعنى وافيا، في أقرب طريق، فالتمس بعض اللغويين المتقدمين الصورة، لإبراز المشاهدات الحسية والأخرى الذهنية بما يعطيها حقها من الوضوح، وإن كان ذلك في نطاق ضيق. فقد كانت العرب مثلا تسم إبلها بسمات تختلف من إبل إلى أخرى، كونها علامة دالة للتفريق بين كل منهما، وهذه السمات قد تكون في الوجه، أو في العنق، أو في الفخذ[٣٤٥]، ويذكرون بعض أسمائها لكنهم لا يستطيعون أن يوقفونا على صورتها، التي لايمكن إيصالها إلا

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

من خلال رؤيتهم إياها، ومن ثم رسمها بالكلمات وهو الأعم الأكثر، (قال ابن شميل : الضبثة : من سمات الإبل إنما هي حلقة، لها خطوط من ورائها وقدامها، يقال بعير مضبوث، وبه الضبثة، وقد ضبثه ضبثا، ويكون الضبث في الفخذ في عرضها)[٣٤٦]، فهو هنا يصفها على أنها على هيئة حلقة تكتنفها خطوط من ورائها، وقدامها، فهي صورة قد تكون واضحة في وصف الضبثة إلا أنها لا تقوم مقام صورتها الحقيقية، لذلك نجد النضر نفسه يلجأ إلى طريقة أخرى لنقل بعض هذه السمات للقارئ راميا إلى جعله مشاركا إياه في المشاهدة بقوله : (البرقع : سمة في الفخذ، حلقتان بينهما خباط في طول الفخذ، في العرض الحلقتان، صورته ٥/٥)[٣٤٧]،

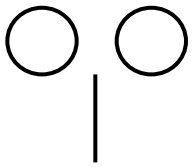

فيصف سمة البرقع ثم يضع لها صورة تزيد في وضوحها، وتبعد ما قد يكتنفها من غموض. وعرف العرب ألعابا كثيرة، وصفها القدماء وصفا دقيقا يمكن أن نقف عليها من خلال وصفهم إياها كما في (الزوف : يقال : الغلمان يتزاوفون، وهو أن يجيء أحدهم إلى ركن الدكان، فيضع يده على حرفه، ثم يزوف زوفة، فيستقل من موضعه، ويدور حوالي ذلك الدكان في الهواء حتى يعود إلى مكانه، وإنما يتعلمون بذلك الخفة للفروسية)[٣٤٨]، إلا أن بعض هذه الألعاب على قدر من الصعوبة بحيث يحتاج إلى مخطط يبينه، وصورة توضحه، كون الكلام لوحده لايرسم صورة واضحة المعالم له، فلجأ الفيروزآبادي إلى رسم صورة لعبة القرق، لكي يستطيع أن يوصلها للمتلقي من دون أن يستفيض في شرحها، كونها شائعة في وقته، وكون الصورة قادرة على إيصال المعنى بأقل مساحة، وأقصر طريق، وبما يتلاءم مع ما أراده لمعجمه من الاختصار، فقال : (والقرق بالفتح : ... لعب السدر، يخطون أربعا وعشرين خطا، وصورته هذا

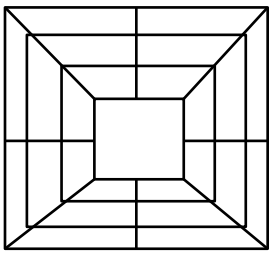

فيصفون فيه حصيات)[٣٤٩]، وأورد أربعة مربعات أحدهما في داخل الآخر جارا خطوطا تصل بينها من أركانها، وأخرى من منتصف أضلاعها، ومع ذلك أغفل وصف اللعبة بالكلمات، وهي الصورة التي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

نقلها عنه الزبيدي بعد ذلك، وأشار إليها في المتن، وإن كانت قد أدرجت في الكتاب المحقق بالهامش[٣٥٠]. وبلغت الصورة أوجها في العصر الحديث مع بروز المعجمات الحديثة، فقد كانت الصورة مرافقة لها، لما تكتنزه من دلالات، ولا أدل على ذلك من المنجد الذي كان مليئا بالصور بجزئيه الخاص بالأعلام والآخر الخاص باللغة، لكننا سنأخذ هنا أحد المعجمات التي أصدرها المجمع العلمي العربي، وهو المعجم الوسيط، ونتتبع كيف أفاد القائمون عليه من الصورة في إبراز المعنى كقولهم :

١. (الفنك ضرب من الثعالب، فروته أجود أنواع الفراء، وفراؤه تسمى فنكا أيضا)[٣٥١]، وأوردوا صورته.

٢. (الحبارى : طائر طويل العنق، رمادي اللون على شكل الأوزة، في منقاره طول، الذكر والأنثى والجميع فيه سواء)[٣٥٢]، وأوردوا صورته.

٣. (الإنقليس : سمكة كالحية تعرف بثعبان السمك)[٣٥٣] وأوردوا صورته.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

٤. (الجميز : ضرب من الشجر، يشبه ثمره التين)[٣٥٤] وأوردوا صورته.

٥. (الناي : آلة من آلات الطرب على شكل أنبوب، بجانبها ثقوب، ولها مفاتيح لتغيير الصوت، تطرب بالنفخ، وتحريك الأصابع على الثقوب)[٣٥٥]، وأوردوا صورته.

٦. (الطائرة: مركب آلي على هيئة الطائر، يسبح في الجو، ويستعمل في النقل والحرب)[٣٥٦]، وأوردوا صورتها.

- (الدائرة في علم الرياضة : شكل مستو، محدود بخط منحن، جميع نقطه على أبعاد متساوية من نقطة داخلية)[٣٥٧]، وأوردوا صورتها.

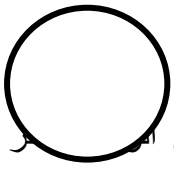

فقد بلغت الصور التي وردت في المعجم [illegible] من ثمانمائة وأربعين صورة، توزعت بين حيوان ونبات وجماد، واكتشافات جديدة، ومخترعات حديثة، وأشكال هندسية، لم نجد فيها للأحاسيس التي تظهر على الإنسان من فرح وحزن وغضب، وألم، وتعجب، وتهكم، وكآبة، وغيرها ما يمثلها من بين هذه الصور على الرغم من إمكانية نقل هذه التعبيرات من خلال الرسم، وسار المعجم الوجيز على ذلك إلا أنه

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كان أقل صورا، فقد بلغ مجموع ما فيه من الصور أكثر من ستمائة وأربعين صورة ليتلاءم مع ما أريد له من الاختصار، لكن ذلك لم يكن ملبيا للطموح، كونها عالجت جزءا، وسكتت عن الجزء الآخر، الأمر الذي دعا المهتمين باللغة إلى المطالبة بتأليف معجم مصور، يلبي الحاجة المتزايدة إليه، ويتلاءم مع ما توصل إليه فن الصورة، ويجاري ما فعلته كثير من البلدان في إصدارها معاجم مصورة، ورقية أو إلكترونية، لما للصورة من أثر كبير في الوقوف على المعنى، وتثبيته في ذهن المتلقي، مطالبين بأن يعتمد هذا المعجم في عرض مادته على نظرية الحقول الدلالية، التي تختص بموضوع محدد بعد أن يتم تناوله من جوانبه المتعددة، والإحاطة بكل ما يتصل به[٣٥٨]، مما نرى إرهاصاته الأولى فيما بدأه العرب منذ وقت مبكر في مؤلفاتهم، مما اختص بموضوع معين، كالنخلة، والإبل، والشاء، والخيل، والطير، والحشرات، والحيات، والجبال، والسلاح، والبئر، واللبأ واللبن وغيرها، فتناولوه من وجوهه كافة. وربما يدعو الزمن إلى معاجم فيديوية حديثة بالصوت والصورة، تستطيع أن توقفك على صفات الحيوان الخارجية، فضلا عن صوته، والبيئة التي يعيش فيها، والغذاء الذي يتغذى عليه، ومساكنه التي يتخذها، ولونه، إلى غير ذلك، وقس ذلك على النبات والجماد وغير ذلك، وبما يعطي صورة مشاهدة، أدق من سواها في إظهار حقيقة كل لفظ مفسر. فعدم تصوير النبات والحيوان والجماد بصورة صحيحة في كتب القدماء جعلها مبهمة وغامضة حتى تلك التي حاولوا التفصيل فيها لم تكن صورتها واضحة بل اختلفوا فيما بينهم بالوصف فضلا عما أهملوه من نبات وحيوان وجماد وظواهر طبيعية فلم يدرجوها في مؤلفاتهم مما يحتاج إلى تسجيل كل الحيوانات والنباتات ومظاهر الطبيعة، ومستحدثات كل عصر، لئلا تندثر، ولتمثل حقبة من حياة الأجيال على تعاقبها، فالإخلال به يعد إخلالا بجانب كبير من جوانب اللغة وأهم أسباب ثرائها اللغوي، لذا لا بد أن تكون المعجمات صورة صادقة لكل ما تمثله الحياة الحاضرة من حيوانات مكتشفة، ونباتات جديدة، ومظاهر طبيعية مستجدة، واكتشافات ومخترعات، وعلوم مختلفة ومصطلحاتها، وألعاب، وغيرها على مساحة العالم ولم يبلغ أمره السابقين مما أصبح جزءا من الحياة لا يمكن أن يغفله الحس أو يتجافى عنه الواقع.

الخاتمة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

هذا الاستعراض للمشاهدة، ونصيبها الكبير في رواية اللغة، ومرافقتها مرويات اللغويين على مر الأزمان، يجعلنا نستشف مجموعة من النقاط :

١. لم يشر أحد من اللغويين القدامى إلى أنها إحدى طرائق رواية اللغة، على الرغم من اعتمادهم عليها، ووجود مصاديقها في مروياتهم التي وصلت إلينا.

٢. أول من أشار إليها من القدماء أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢-٣٧٠) في كتابه تهذيب اللغة، حين جعلها من الطرائق الموازية للسماع، أو شريكا له في رواية اللغة، وتبعه على ذلك بصورة جلية وواضحة كل من الصاغاني (-٦٥٠) في التكملة والعباب، والزبيدي (-١٢٠٥) في تاج العروس، وسارا على منهجه في ذلك.

٣. كشفت تلك المشاهدات الجهد الكبير الذي بذله اللغويون في الجمع والتقصي من خلال وقوفهم على الأشياء، ووصفها وصفا دقيقا، يرسم صورة واضحة للمساحة الواسعة التي كان يتنقل فيها اللغويون من أجل جمع اللغة، والحفاظ عليها.

٤. أفاد اللغويون من تلك المشاهدات كثيرا في تأييد أقوال من سبقهم، أو نفيها، أو تفصيل ما جاء مجملا، أو تصحيح ما كان خاطئا، واستدراك المهمل، وإيضاح المبهم، وإزالة الوهم، وبيان تطور دلالة الألفاظ، وتوخي الدقة في التفسير، وتعليل سبب التسمية والتشبيه، ورد القياس الخاطئ، والإحاطة بالشيء وأجزائه، والمحاكمة بين الأقوال وترجيح بعضها على بعض، بعد أن وقفوا عليها فعرفوا من أمرها ما لم يعرف غيرهم.

٥. المشاهدة مستمرة، فهي لا تقف عند حد،ولا تقتصر على زمن دون غيره، ويمكن أن نتبين استمراريتها من خلال مئات الألفاظ التي استدركها العلماء في الحيوان والنبات والجماد، وظواهر الطبيعة، مما لم يصل إليه علم المتقدمين، أو لم يكن في زمانهم، فاستجد بعدهم.

٦. بدأت المشاهدة برسم صورة لتلك المشاهدات بالكلمات، ثم دعت الضرورة وإن كان في مجال ضيق إلى إبرازها في رسوم توضيحية تقريبا إلى الذهن، فبرزت بعض الصور الميسرة، فيما يخص بعض سمات الإبل أو الألعاب، بعدها وجدت الصورة طريقها إلى المعجمات الحديثة، ولاسيما المنجد والمعجم الوسيط والصغير، وغيرها، لما للصورة من نصيب في إبراز المعنى بشكل مكثف، وما للمشاهدة من أثر كبير في الوقوف على المعنى، ولاشك في أن ذلك سيكون أكبر أثرا بعد أن تطور فن التصوير إلى الدرجة التي تبين الأشياء بصورة واضحة بما لا يحتاج مزيدا عليها.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٧. الحاجة قائمة إلى إصدار معجمات لغوية مصورة، بالإفادة من إمكانيات التصوير الحديثة، في بيان حقيقة الأشياء وجلاء المعنى، ولاسيما للأطفال الذين يحتاجون رؤية صور الأشياء للتمييز بينها، والوقوف على حقيقتها، كون الصورة ومن ثم المشاهدة أصبحت شريكا حقيقيا للكلمة في إظهار المعنى.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في طرح المشاهدة كأحد موارد تحمل اللغة، وأنها لا تختلف في أهميتها عن طرائق الرواية الأخرى، إن لم تكن أجلها.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

الهوامش

(١) ينظر تهذيب اللغة : ٦/١ ، ٧/١.

(٢) ينظر المصدر نفسه : ١٤/١

(٣) ينظر المصدر نفسه : ٢١/١.

(٤) ينظر المصدر نفسه : ٢٤/١، وينظر : ٤٠/١.

(٥) ينظر المصدر نفسه : ٣٣/١، ٤٠/١.

(٦) ينظر المصدر نفسه : ٤٠/١.

(٧) ينظر المصدر نفسه : ٣٣/١

(٨) ينظر المصدر نفسه : ٢٩/١ ، ٣٤/١ ، ٦٩٢/١٥.

(٩) ينظر : علوم الحديث لابن الصلاح : ١٠-٣٧، والباعث الحثيث ، لابن كثير : ٤٤-٧٨ ، وتدريب الراوي ، للسيوطي : ٦٣/١-١٥٣.

(١٠) الجامع الصحيح ، الترمذي : ٣٢١/٤.

(١١) المصدر نفسه : ٤٩٦/٤ ، وينظر : المصدر نفسه : ٤٨٥/٤.

(١٢) المصدر نفسه : ٤٩٦/٤ ، وينظر : المصدر نفسه : ٤٨٥/٤.

(١٣) ينظر : الجمهرة، لابن دريد : (تف) مج٢٩/١ ، وتاج العروس : (رنب) ٥٣٦/٢.

(١٤) لسان العرب،لابن منظور:(شهد) ١٥٢/٨-١٥٣، وينظر الصحاح، للجوهري : (شهد) ٤٩٤/٢، والقاموس المحيط ، للفيروزآبادي :(شهد) ٢٧٨، وتاج العروس : (شهد) ٢٥٦/٨.

(١٥) التعريفات، للجرجاني : ٢١٣.

(١٦) تاج العروس:(شهد) ٢٥٦/٨.

(١٧) التعريفات : ٢١٣.

(١٨) المعجم الوسيط : ٤٩٧/١.

(١٩) ينظر : ترتيب كتاب العين، للخليل بن أحمد : (صر) ٥٦/١، ٨١/٧-٨٢ ، والخصائص، لابن جني: ٦٥ ، ٤٦/١.

(٢٠) ينظر : الفهرست،لابن النديم : ١١٣.

(٢١) ينظر : المصدر نفسه : ٨١.

(٢٢) ترتيب كتاب العين : (عنصل) ١٢٩٤/٢.

(٢٣) المصدر نفسه: (بقل) ١٨٣/١.

(٢٤) المصدر نفسه: (عنق) ١٢٩٧/٢.

(٢٥) المصدر نفسه : (مصخ) ١٧٠٥/٣، وينظر : (غرز) ١١٧٠/٢.

(٢٦) تهذيب اللغة : (قرل) ٥٨/٩.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٢٧) الصحاح : (جبأ) ٣٩/١ .
(٢٨) ترتيب كتاب العين : (همق) ١٩٠٠/٣، وتهذيب اللغة : (همق) ٦/٦.
(٢٩) ترتيب كتاب العين : (بقر) ١٨٢/١، وتهذيب اللغة : (بقر) ١١/١٨٢.
(٣٠) ديوان الأدب، للفارابي : (فعلل) ٥٣/٢.
(٣١) المصدر نفسه : (فعلل) ٥٤/٢.
(٣٢) تهذيب اللغة : (برق) ١٣٢/٩، وينظر : المصدر نفسه : (قرن) ٩٠/٩.
(٣٣) المصدر نفسه : (نبك) ١٨٥/٥-١٨٦.
(٣٤) المصدر نفسه : (قر) ٢٨٠/٣، وينظر : (قضف) ٣٦٤/٨-٣٤٧.
(٣٥) المصدر نفسه : (غمل) ١٤٣/٨.
(٣٦) المصدر نفسه : (غفر) ١٠٦/٨.
(٣٧) المصدر نفسه : (مشق) ٣٣٨/٨-٣٣٩، وينظر : (شقل) ٣٢٣/٨.
(٣٨) المصدر نفسه : (ع ، ط) ٣٤٦/٣.
(٣٩) المصدر نفسه : (غمل) ١٤٣/٨.
(٤٠) المصدر نفسه : (شكب) ٣١/١٠.
(٤١) المصدر نفسه : (عنق) ٢٥٥/١.
(٤٢) الصحاح : (قفز) ٨٩٢/٣.
(٤٣) تهذيب اللغة : (شرم) ٣٦٢/١٤.
(٤٤) المصدر نفسه : (خلا) ٥٧٣/٧.
(٤٥) المصدر نفسه : (برح) ٣١/٥.
(٤٦) المصدر نفسه : (حرم) ٤٧/٥.
(٤٧) المصدر نفسه : (حرشف) ٣١٧/٥.
(٤٨) المصدر نفسه : (عنق) ٢٥٥/١.
(٤٩) المصدر نفسه : (قلت) ٥٧/٩.
(٥٠) ترتيب كتاب العين : (بيج) ٢٠٦/١.
(٥١) المصدر نفسه : (قرث) ١٤٥٥/٣.
(٥٢) المصدر نفسه : (برن) ١٥٧/١.
(٥٣) تهذيب اللغة : (عجا) ٤٥/٣.
(٥٤) المصدر نفسه : (عض) ٧٦/١.
(٥٥) المصدر نفسه : (مضر) ٣٦/١٢.
(٥٦) تاج العروس : (جوز) ٣٩/٨.
(٥٧) ديوان الأدب : (فعلاء) ٩/٢.
(٥٨) تهذيب اللغة : (قع) ٦٢/١.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٥٩) ترتيب كتاب العين : (صقر) ٩٩٩/٢.

(٦٠) تهذيب اللغة : (ع . ك) ٣٠١/٣، وينظر : ترتيب كتاب العين : (عكرش) ١٢٥٨/٢، وفيه يشبه قرن الثيتل وهو الذكر من الوعول.

(٦١) ترتيب كتاب العين : (خربق) ٤٧٢/١.

(٦٢) تاج العروس : (جوز) ٣٩/٨.

(٦٣) ترتيب كتاب العين : ١٥٩٣/٣.

(٦٤) تهذيب اللغة : (نجم) ١٢٩/١١.

(٦٥) المصدر نفسه : (عنقر) ٣٠٠/٣.

(٦٦) المصدر نفسه : (صطب) ١٣٢/١٢.

(٦٧) المصدر نفسه : (دعج) ٣٤٧/١.

(٦٨) المصدر نفسه : (هفت) ٢٣٨/٦.

(٦٩) المصدر نفسه : (هجر) ٤١/٦.

(٧٠) المصدر نفسه : (هرد) ١٨٩/٦.

(٧١) المصدر نفسه : (رضف) ١٣/١٢.

(٧٢) المصدر نفسه : (ش.غ) ٣٢٧/٣.

(٧٣) المصدر نفسه : ٦/١.

(٧٤) المصدر نفسه : ٤٠/١.

(٧٥) المصدر نفسه : ٤٠/١.

(٧٦) تهذيب اللغة : (فلق) ١٥٨/٩.

(٧٧) المصدر نفسه : (عرش) ٤١٤/١.

(٧٨) المصدر نفسه : (رباعي الطاء) ٥٦/١٤.

(٧٩) المصدر نفسه : (قلب) ١٧٣/٩.

(٨٠) المصدر نفسه : (وثغ) ١٧٨/٨، وينظر : (غلم) ١٤١/٨.

(٨١) ينظر الجمهرة : (تف) ٢٩/١.

(٨٢) تهذيب اللغة : ٧/١.

(٨٣) ينظر معجم الأدباء : ١٥٣/٦.

(٨٤) الصحاح : ٣٣/١.

(٨٥) ينظر : معجم الأدباء : ١٨٩/٩-١٩١، ومقدمة تحقيق العباب، فير محمد حسن : ١٣/١-١٥ والتكملة والذيل والصلة : (ب ن ك) ١٨٥/٥-١٨٦.

(٨٦) ينظر : تاج العروس : (كبرت) ٥/٥٤، والزبيدي في كتابه تاج العروس : ٩٤-٩٥.

(٨٧) ينظر : الزبيدي في كتابه تاج العروس، د.هاشم طه شلاش : ٢٢٦-٢٢٧.

(٨٨) تهذيب اللغة : (عمر) ٣٨٤/٢-٣٨٥.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٨٩) الصحاح : (ربا) ٦/٢٣٥١.
(٩٠) التكملة والذيل والصلة : (ب ن ك) ٥/١٨٥-١٨٦.
(٩١) تاج العروس : (كبرت) ٥/٥٤.
(٩٢) المصدر نفسه : (فوط) ١٩/ ٥٤٧-٥٤٨ ، وينظر : الزبيدي في كتابه تاج العروس : ٣٢٦ - ٢٣٣ فقد جعل الدكتور هاشم طه شلاش المشاهدة احد مصادر الثقافات المختلفة التي حصل عليها الزبيدي ، دون ان يبتعد في المسالة الى جذورها وبداياتها ، ولم يتعرض لمن سبقه في ذلك ، واقتصر على ايراد بعض مشاهدات الزبيدي في تاج العروس.
(٩٣) ترتيب كتاب العين : (جمس) ١/٣١٢.
(٩٤) المصدر نفسه : (بنج) ١/١٩٤.
(٩٥) ترتيب كتاب العين : (دهلز) ١/٦٠٣.
(٩٦) المصدر نفسه : (جوف) ١/٣٣٠.
(٩٧) المصدر نفسه : (ثرد) ١/٢٣٨.
(٩٨) المصدر نفسه : (مصل) ٣/١٧٠٨.
(٩٩) المصدر نفسه : (كمثر) ٣/١٥٩٣.
(١٠٠) المصدر نفسه : (ثغم) ١/٢٤٣.
(١٠١) المصدر نفسه : (خلص) ١/٥١٥.
(١٠٢) المصدر نفسه : (لخ) ٣/١٦٢٩.
(١٠٣) المصدر نفسه : (لخم) ٣/١٦٢٩.
(١٠٤) المصدر نفسه : (كنعد) ٣/١٦٠٠.
(١٠٥) المصدر نفسه : (بز) ١/١٥٩.
(١٠٦) المصدر نفسه : (بلنص) ١/١٩٢.
(١٠٧) المصدر نفسه : (شيح) ٢/٩٥٨.
(١٠٨) المصدر نفسه : (ثأط) ١/٢٣٥.
(١٠٩) المصدر نفسه : (ثطأ) ١/٢٣٩.
(١١٠) المصدر نفسه : (ثط) ١/٢٤٠.
(١١١) المصدر نفسه : (ثعلب) ١/٢٤٢.
(١١٢) المصدر نفسه : (جدر) ١/٢٦٩.
(١١٣) المصدر نفسه : (حلو) ١/٤٢١.
(١١٤) المصدر نفسه : (رطا) ١/٦٨٤.
(١١٥) المصدر نفسه : (شمرضض) ٢/٩٤١.
(١١٦) المصدر نفسه : (عضرس) ٢/١٢٢٤.
(١١٧) المصدر نفسه : (ظبي) ٢/١١١١.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(١١٨) المصدر نفسه : (واق) ٣/١٩١٨.
(١١٩) المصدر نفسه : (غاق) ٢/١٣٢٥.
(١٢٠) ديوان الأدب : (فعلل) ٢/٤٩.
(١٢١) جمهرة اللغة : (نهق) ١/٩٧٩.
(١٢٢) الصحاح : (وزز) ٣/٩٠١.
(١٢٣) المصدر نفسه : (موز) ٣/٨٩٧.
(١٢٤) ترتيب كتاب العين : (عضرفوط) ٢/١٢٢٤.
(١٢٥) المصدر نفسه : (عسد) ٢/١١٩٦.
(١٢٦) المصدر نفسه : (طوس) ٢/١٠٩٩.
(١٢٧) المصدر نفسه : (كمثر) ١٠/٤٣٧.
(١٢٨) ينظر تهذيب اللغة : (واق) ٩/٣٧٦.
(١٢٩) ينظر : ترتيب كتاب العين : (واق) ٣/١٩١٨.
(١٣٠) ينظر تهذيب اللغة : (ثطا) : ١٤/١٤.
(١٣١) ينظر : ترتيب كتاب العين : (ثطأ) ١/٢٣٩.
(١٣٢) ينظر : تهذيب اللغة : (بنج) ١١/١٢٦.
(١٣٣) ينظر : ترتيب كتاب العين : (بنج) ١/١٩٤.
(١٣٤) المصدر نفسه : (دعشق) ١/٥٧٤.
(١٣٥) المصدر نفسه : (ضرو) ٢/١٠٤٣.
(١٣٦) المصدر نفسه : (قرش) ٣/١٤٦٠.
(١٣٧) المصدر نفسه : (عرج) ٢/١١٦٦.
(١٣٨) تهذيب اللغة : (قتر) ٩/٥٣.
(١٣٩) ترتيب كتاب العين : (بعص) ١/١٧٦.
(١٤٠) المصدر نفسه : (تمل) ١/٢٦٦.
(١٤١) المصدر نفسه : (شبرم) ٢/٨٨٤.
(١٤٢) المصدر نفسه : (صرد) ٢/٩٨١.
(١٤٣) المصدر نفسه : (عرفط) ٢/١١٨٠.
(١٤٤) المصدر نفسه : (خلد) ١/٥١٤.
(١٤٥) لسان العرب : (صدن) ٨/٢١٧.
(١٤٦) ترتيب كتاب العين : (حشف) ١/٣٨٧، وينظر : (صيص) ٢/٩٦٣.
(١٤٧) المصدر نفسه : (عرفج) ٢/١١٨٠.
(١٤٨) المصدر نفسه : (عرس) ٢/١١٧١.
(١٤٩) المصدر نفسه : (شبط) ٢/٨٨٤.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(١٥٠) المصدر نفسه : (سقرقع) ٨٣٣/٢.
(١٥١) المصدر نفسه : (صبر) ٩٦٧/٢.
(١٥٢) المصدر نفسه : (صبر) ٩٦٧/٢.
(١٥٣) المصدر نفسه : (جمز) ٣١٢/١.
(١٥٤) ترتيب كتاب العين : (ودع) ١٩٣٧/٢، وينظر : تهذيب اللغة : (ودع) ١٣٧/٣.
(١٥٥) تهذيب اللغة : (جعب) ٣٨٨/١.
(١٥٦) المصدر نفسه : (ملع) ٤٢٦/٢.
(١٥٧) لسان العرب : (صدم) ٢١٧/٨.
(١٥٨) تهذيب اللغة : (عقب) ٢٨٢/١.
(١٥٩) الزبيدي في كتابه تاج العروس : ٢٣٣.
(١٦٠) تهذيب اللغة : (ثدى) ١٥١/١٤.
(١٦١) تهذيب اللغة : (سم) ١٣/١٢.
(١٦٢) المصدر نفسه : (صم) ١٢٩/١٢.
(١٦٣) المصدر نفسه : (قاع) ٣٣/٣ - ٣٤.
(١٦٤) المصدر نفسه : (معا) ٢٥٠/٣ - ٢٥١.
(١٦٥) تهذيب اللغة : (غرف) ١٠٣/٨.
(١٦٦) المصدر نفسه : (وسط) ٢٨/١٣.
(١٦٧) المصدر نفسه : (خلا) ٥٧٣/٧ - ٥٧٤.
(١٦٨) تهذيب اللغة : (خوص) ٤٧٢/٧.
(١٦٩) تهذيب اللغة : (جعد) ٣٤٨/١.
(١٧٠) المصدر نفسه : (قف) ٢٩٦/٨.
(١٧١) المصدر نفسه : (شق) ٢٤٩/٨.
(١٧٢) العباب الزاخر، للصاغاني : (حنأ) ٤٥/١.
(١٧٣) التكملة والذيل والصلة : (بنك) ١٨٥/٥-١٨٦.
(١٧٤) العباب ، مقدمة التحقيق : ٧/١ نقلا عن العباب (ل ب خ) ، والتكملة والذيل والصلة : ١٧٣/٢ (ل ب خ).
(١٧٥) العباب، مقدمة تحقيق العباب : ٦/١ نقلا عن العباب (ح س ر).
(١٧٦) تاج العروس : (موز)١٥/٣٣٩.
(١٧٧) المصدر نفسه : (شقب) ١٥٣/٣.
(١٧٨) المصدر نفسه : (حمط) ٢١٩/١٩.
(١٧٩) المصدر نفسه : (سلع) ٢١٤/٢١.
(١٨٠) المصدر نفسه : (ترب) ٧١/٢، وينظر : المصدر نفسه : (ترب) ٦٩/٢.
(١٨١) تاج العروس : (أشق) ٢٥/١١.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(١٨٢) القاموس المحيط : (شلق) ٥٢٨.
(١٨٣) تاج العروس : (شلق) ٥٢٦/٢٥. وينظر : القاموس المحيط (سبك) : ٨٦٨ ، وتاج العروس : (سبك) : ١٩٢/٢٧.
(١٨٤) ترتيب كتاب العين : (دجر) ٥٥٣/١.
(١٨٥) النبات، لأبي حنيفة الدينوري : ٥٨.
(١٨٦) تهذيب اللغة : (قف) ٢٩٦/٨، وينظر : (رحب) ٢٧/٥.
(١٨٧) ينظر المصدر نفسه : (قف) ٢٩٦/٢.
(١٨٨) المصدر نفسه : (عض) ٧٦/١.
(١٨٩) المصدر نفسه : (سهو) ٣٦٧/٦.
(١٩٠) تهذيب اللغة : (حر) ٤٣٠/٣.
(١٩١) المصدر نفسه : (جون) ٢٠٤/١.
(١٩٢) تهذيب اللغة : (سلق)٨/ ٤٠٥ - ٤٠٦.
(١٩٣) ينظر : ترتيب كتاب العين : (بصل) ١٦٨/١، (أرز) ٧٦/١، (بغل) ١٨٠/١، (باب) ٢٠٢/١، (بيض) ٢٠٧/١.
(١٩٤) المصدر نفسه : (بربخ) ١٤٥/١.
(١٩٥) المصدر نفسه : (برق) ١٥٤/١.
(١٩٦) المصدر نفسه : (بيس) ٢٠٧/١.
(١٩٧) تهذيب اللغة : (ردب) ١٠٤/١٤.
(١٩٨) تهذيب اللغة : (بربخ) ٦٩١/٧.
(١٩٩) القاموس المحيط : (برخ) ٢٤٠.
(٢٠٠) ترتيب كتاب العين : (تمل) ٢٢٦/١.
(٢٠١) تهذيب اللغة : (غنجل) ٢٢٦/٧ - ٢٢٧.
(٢٠٢) المصدر نفسه : (غنجل) ٢٢٦/٧ - ٢٢٧.
(٢٠٣) الصحاح : (موز) ٨٩٧/٣.
(٢٠٤) القاموس المحيط : (موز) ٤٨٧.
(٢٠٥) تاج العروس : (موز) ٣٣٩/١٥.
(٢٠٦) المصدر نفسه : (موز)٣٣٩/١٥.
(٢٠٧) ينظر المعجم الوسيط : (موز).
(٢٠٨) الصحاح : (أرط) ١١١٤/٣.
(٢٠٩) ينظر : ترتيب كتاب العين : (رطا) ٦٨٤/١.
(٢١٠) القاموس المحيط : (أرط) ٦٠٦.
(٢١١) التكملة والذيل والصلة : (د ه ل ك) ١٩٩/٥ - ٢٠٠.
(٢١٢) ترتيب كتاب العين : (شلق) ٩٣٨/٢.
(٢١٣) تاج العروس : (شلق) ٥٢٥/٢٥.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٢١٤) القاموس المحيط : (عكرش) ٣٥٣-٣٥٤.

(٢١٥) تهذيب اللغة : (عشب) ٤٤١/١ ، وينظر : ترتيب كتاب العين : (عشب) ١٢٠٣/٢.

(٢١٦) تهذيب اللغة : ٢٤٢/١ (علق).

(٢١٧) المصدر نفسه : (غرف) ١٠٤/٨، وينظر : ترتيب كتاب العين : (غرف) ١٣٣٨/٢.

(٢١٨) المصدر نفسه : (عطن) ١٧٦/٢، وينظر : ترتيب كتاب العين : (عطن) ١٢٣٢/٢.

(٢١٩) تهذيب اللغة : (دعر) ٢٠٤/٢.

(٢٢٠) الجمهرة : (تف) ٢٩/١. وينظر : المحكم ، ابن سيده : (تف) ١٦١/١٠.

(٢٢١) الجمهرة : (تف) ٢٩/١. وينظر : المحكم ، ابن سيده : (تف) ١٦١/١٠.

(٢٢٢) ينظر العباب : (حرف الفاء)/٤٣.

(٢٢٣) تهذيب اللغة : (أرن) ١٥/ ٢٢٩ - ٢٣٠، وتاج العروس : (رنب) ٥٣٦/٢.

(٢٢٤) تهذيب اللغة : (حلم) ١٠٧/٥، وينظر : ترتيب كتاب العين : (حلم) ٤٢١/١، وينظر تهذيب اللغة : (سعد) ٧٣/٢، ترتيب كتاب العين : (سعد) ٨٢٢/٢، وينظر : تهذيب اللغة : (عصم) ٥٦/٢ - ٥٧، ترتيب كتاب العين: (عصم) ١٢٢٠/٢.

(٢٢٥) المصدر نفسه : (عرد) ١٩٩/٥، وينظر : ترتيب كتاب العين : (عرد) ١١٦٨/٢.

(٢٢٦) المصدر نفسه : (عمر)٣٨٥/١ - ٣٨٦، وينظر : ترتيب كتاب العين : (عمر) ١٢٨٢/٢.

(٢٢٧) المصدر نفسه : (صدر) ١٣٤/١٢، وينظر : ترتيب كتاب العين : (صدر) ٩٧٤/٢ - ٩٧٥.

(٢٢٨) تهذيب اللغة : (لعب) ٤١٠/٢ - ٤١١، وينظر : ترتيب كتاب العين : (لعب) ١٦٣٩/٣.

(٢٢٩) تهذيب اللغة : (نحا) ٢٥٣/٥.

(٢٣٠) المصدر نفسه : (نحا) ٢٥٤/٥، وينظر : (عنم) ٩/٣.

(٢٣١) تهذيب اللغة : (خلأ) ٥٧٧/٧.

(٢٣٢) المصدر نفسه : (كتف) ١٠/١٤٥.

(٢٣٣) تهذيب اللغة : (بعل) ٤١٢/٢.

(٢٣٤) المصدر نفسه : (بعل) ٤١٤/٢.

(٢٣٥) المصدر نفسه : (جرع) ٣٦٠/١ – ٣٦١.

(٢٣٦) المصدر نفسه : ٣٩/١.

(٢٣٧) العباب الزاخر (ع ل ط) حرف الطاء / ١٣٣.

(٢٣٨) القاموس المحيط : (أشق) ٧٩٧.

(٢٣٩) ينظر تاج العروس : (أشق) ٢٥/١١.

(٢٤٠) تاج العروس : (روء) ٢٥٥/١ - ٢٥٦.

(٢٤١) تهذيب اللغة : (جو) ٢٢٨/٤، وينظر : ترتيب كتاب العين : (جو) ٣٣١/١، وقد قال : الجو : كل ما اطمأن من الأرض ، ولكنه لم يأت به بالدقة والتفصيل الذي أورده الأزهري.

(٢٤٢) تهذيب اللغة : (نهق) ٤٠٢/٥، وينظر : ترتيب كتاب العين : (نهق) ١٨٨٤/٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٢٤٣) تهذيب اللغة : (جلب) ٩٤/١٤.

(٢٤٤) تهذيب اللغة : (نجع) ٣٨٠/١.

(٢٤٥) المصدر نفسه : (زهم) ١٦٦/٦، وينظر : ترتيب كتاب العين : (زهم) ٧٦٩/٢، وقد رأى صاحب العين الزهومة الإنتان، والزهم بضم الزاي وسكون الهاء الرائحة الطبعية للحم السباع وغيره.

(٢٤٦) تهذيب اللغة : (هجر) ٤٣/٦.

(٢٤٧) العباب الزاخر : (تف) حرف الفاء /٤٣.

(٢٤٨) تهذيب اللغة : (قل) ٢٨٨/٨.

(٢٤٩) المصدر نفسه : (كنز) ٩٨/١٠.

(٢٥٠) المصدر نفسه : (كظم) ١٦١/١٠.

(٢٥١) المصدر نفسه : (صقر) ٨٦٤/٨، وينظر : ترتيب كتاب العين : (صقر) ٩٩٨/٢ - ٩٩٩.

(٢٥٢) تهذيب اللغة : (صقر) ٣٦٥/٨، وينظر : (لهد) ٢٠١/٦، (رشف) ٣٤٩/١١.

(٢٥٣) تهذيب اللغة : (جنب) ١١٩/١٤.

(٢٥٤) المصدر نفسه : (ظهر) ٢٥٣/٦.

(٢٥٥) تهذيب اللغة : (برح) ٣٢/٥.

(٢٥٦) المصدر نفسه : (حبر) ٣٦/٥.

(٢٥٧) ينظر : ترتيب كتاب العين : (ضفع) ١٠٤٨/٢.

(٢٥٨) تهذيب اللغة : (ضفع) ٤٨٣/١.

(٢٥٩) المصدر نفسه : (كرش) ١٠/١٠، وينظر : ترتيب كتاب العين : (كرش) ١٥٦٦/٣ - ١٥٦٧، إذ لا وجود لهذا المعنى فيه.

(٢٦٠) العين : (ضمر) ١٠٥٢/٢.

(٢٦١) تهذيب اللغة : (ضمر) ٣٦/١٢.

(٢٦٢) المصدر نفسه : (ق ، ص) ٣٨٦/٩، وينظر : (مقر) ١٤٩/٩.

(٢٦٣) التكملة والذيل والصلة : (شوث) ٣٦٩/١.

(٢٦٤) المصدر نفسه : (عنبر) ١٣٠/٣.

(٢٦٥) تاج العروس : (قنر) ٤٧٦/١٣.

(٢٦٦) تهذيب اللغة : (حنذ) ٥٦٧/٤.

(٢٦٧) المصدر نفسه : (قنر) ١٠١/٩.

(٢٦٨) المصدر نفسه : (حر) ٤٢٢/٣، وينظر : (حنأ) ٢٥٢/٥.

(٢٦٩) المصدر نفسه : (دهن) ٢٠٩/٣.

(٢٧٠) المصدر نفسه : (حفر) ١٦/٥ - ١٧.

(٢٧١) العباب الزاخر، مقدمة التحقيق : ٧/١ نقلا عن العباب الزاخر (م ر ك)، والتكملة والذيل والصلة : (مرك) ٢٣٥/٥.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٢٧٢) العباب الزاخر : (فرس)، حرف السين / ٣٢٣، وينظر التكملة والذيل والصلة : (فرس) ٤٠٠/٣.

(٢٧٣) العباب الزاخر: مقدمة التحقيق : ١٠/١ نقلاً عن العباب (ك د ر) ، والتكملة والذيل والصلة : (كدر) : ١٨٤/٣.

(٢٧٤) تاج العروس : (رق) ٣٦٥/٢٥.

(٢٧٥) المصدر نفسه : (أزك) ٤٢/٢٧.

(٢٧٦) المصدر نفسه : (ترب) ٦٩/٢، وينظر : (سبك) ١٩٧/٢٧.

(٢٧٧) تاج العروس : (عيط) : ٥٠١/١٤.

(٢٧٨) ينظر : الزبيدي في كتابه تاج العروس : ٢٢٧ - ٢٣٠.

(٢٧٩) المعجم الوسيط : (قلقس) ٧٥٦/٢.

(٢٨٠) المصدر نفسه : (قشر) ٧٣٦/٢.

(٢٨١) المصدر نفسه : (شاي) ٥٠٤/١.

(٢٨٢) المصدر نفسه : (عدس) ٥٨٧/٢.

(٢٨٣) المصدر نفسه : (عدس) ٢/ ٥٨٧ - ٥٨٨.

(٢٨٤) المصدر نفسه : (فلى) ٧٠٢/٢.

(٢٨٥) المصدر نفسه : (نمل) ٩٥٥/٢.

(٢٨٦) تهذيب اللغة : (وحش) ١٤٥/٥.

(٢٨٧) المصدر نفسه : (سهم) ١٤٠/٦.

(٢٨٨) ينظر تهذيب اللغة : (لعب) ٤١٠/٢ - ٤١١، (مخط) ٢٦٢/٧ - ٢٦٣، (زيق) ٢٣٨/٩.

(٢٨٩) المصدر نفسه : (مجل) ١٠٤/١٤.

(٢٩٠) المصدر نفسه : (بهش) ٨٩/٦.

(٢٩١) المصدر نفسه : (درع) ٢٠١/٢.

(٢٩٢) المصدر نفسه : (لصف) ١٩٠/١٢.

(٢٩٣) تهذيب اللغة : (عنز) ١٣٩/٢، وينظر : ترتيب كتاب العين : (عنز) ١٢٩٢/٢، وقوله فيه أكثر وأطول مما ذكر الأزهري، فما أورده الأزهري عنه مختصر.

(٢٩٤) تهذيب اللغة : (ح ، ق) ٣٠٢/٥، وينظر : ترتيب كتاب العين : (حرقص) ٣٧٠/١، وينظر : تهذيب اللغة : (جعد) ٣٤٨/١، والعين : (جعد) ٢٩٥/١.

(٢٩٥) الجمهرة : (زبد) ٢٤٤/١.

(٢٩٦) التكملة والذيل والصلة : (ز ب د) ٢٣٩/٢ - ٢٤٠.

(٢٩٧) تاج العروس : (أنب) ٣٢/٢.

(٢٩٨) تهذيب اللغة : (أرز) ٢٥٠/٣.

(٢٩٩) المصدر نفسه : (أرز) ٢٥٠/٣.

(٣٠٠) المصدر نفسه : (بحر) ٤٠/٥.

(٣٠١) المصدر نفسه : (قطع) ١٩٣/١، وينظر : (غرف) ١٠٣/٨، (قلب) ١٧٥ ، ٩/١٧٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٣٠٢) المصدر نفسه : (غرف) ١٠٢/٨ - ١٠٣.

(٣٠٣) المصدر نفسه : (غرف) ١٠٢/٨ - ١٠٣.

(٣٠٤) المصدر نفسه : (قل) ٢٨٨/٨.

(٣٠٥) تاج العروس : (طرف).

(٣٠٦) ترتيب كتاب العين : (حرقص) ٣٧٠/١.

(٣٠٧) تهذيب اللغة : (حرشف) ٣١٧/٥.

(٣٠٨) المصدر نفسه : (كهل) ٢١/٦.

(٣٠٩) المصدر نفسه : (قف) ٢٩٥/٨.

(٣١٠) المصدر نفسه : (قف) ٢٩٥/٨.

(٣١١) تهذيب اللغة : ٣٦/١، وينظر : ترتيب كتاب العين : (عن) ١٢٩٩/٢.

(٣١٢) تهذيب اللغة : ٣٦/١، وينظر : ترتيب كتاب العين : (عن) ١٢٩٩/٢.

(٣١٣) تهذيب اللغة : ٣٦/١، وينظر : ترتيب كتاب العين : (عن) ١٢٩٩/٢.

(٣١٤) العين : (فوط) ١٤٢٤/١.

(٣١٥) تهذيب اللغة : (فوط) ٣٧/١٤.

(٣١٦) التكملة والذيل والصلة : (ف و ط) ١٦١/٤.

(٣١٧) تاج العروس : (فوط) ٥٤٨/١٩.

(٣١٨) تهذيب اللغة : (فوط) ٣٧/١٤، وتاج العروس: (فوط) ٥٤٨/١٩.

(٣١٩) تاج العروس : (فوط) ٥٤٨/١٩.

(٣٢٠) ينظر : تهذيب اللغة : (كفر)١٠/٢٠٠، وتاج العروس : (كفر) ٥٧/١٤ - ٥٨.

(٣٢١) تاج العروس : (كفر) ٥٨/١٤.

(٣٢٢) ترتيب كتاب العين : (شلق) ٩٣٨/٢.

(٣٢٣) المصدر نفسه : (خرط) ٤٧٦/١ - ٤٧٧.

(٣٢٤) تهذيب اللغة : (خ ، ك) ٦٣٤/٧ - ٦٣٥، وينظر : ترتيب كتاب العين : (كشمخ) : ١٥٧٩/٣.

(٣٢٥) التكملة والذيل والصلة : (ب ل م) : ٥٨٣/٥ ، وينظر : فتوح البلدان : ٤٢٣.

(٣٢٦) المصدر نفسه : (ط و ق) : ١٠٧/٥ وينظر : المحيط في اللغة : (طوق) : ٤٨١/٥.

(٣٢٧) العباب الزاخر ، مقدمة التحقيق: ١١/١ ، نقلاً عن العباب الزاخر (د ك ن ك ص) ، التكملة والذيل الصلة : (د ك ن ك ص) : ١١/٤ ، وينظر المحيط في اللغة (خماسي الكاف) : ٣٨٠/٦ ، وفيه مصحف بالراء.

(٣٢٨) العين : ٢٩/١ ، وينظر : ٣١/١ و ٦٩٢/١٥.

(٣٢٩) تهذيب اللغة (هلغ) : ٣٨٧/٥ وهو غير موجود في ترتيب كتاب العين المطبوع، ينظر : ١٨٩٤/٣.

(٣٣٠) تهذيب اللغة (أرن) : ٢٢٩/١٥، وتاج العروس (رنب) : ٥٣٦/٢.

(٣٣١) تهذيب اللغة : (نيص) : ٢٤٦/١٢، وينظر : ترتيب كتاب العين : ١٨٥٧/٣ اذ لا وجود لما روي عنه في المطبوع.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٣٣٢) تهذيب اللغة : (قنب) ١٩٥/٩.

(٣٣٣) المصدر نفسه : (قنب) ١٩٥/٩.

(٣٣٤) المصدر نفسه : (الحاء) ٣٧٣/٣.

(٣٣٥) تهذيب اللغة : (الحاء) ٣٧٣/٣.

(٣٣٦) التكملة والذيل والصلة : (ك ش م ل خ) ١٧٢/٢.

(٣٣٧) العباب الزاخر مقدمة التحقيق : ١١/١ نقلا عن العباب (م ي ذ) والتكملة والذيل والصلة : (م ي ذ) : ٣٩٢/٢ ولا وجود لما نقله في ترتيب كتاب العين المطبوع. ينظر : ١٧٣٨/٣.

(٣٣٨) ينظر : التكملة والذيل والصلة : (م ي ذ) : ٣٩٢/٢.

(٣٣٩) ينظر : فتوح البلدان : ٤٢٣.

(٣٤٠) ترتيب كتاب العين : (كتن) ١٥٥٥/٣.

(٣٤١) تهذيب اللغة : (كتن) ١٠/١٣٩.

(٣٤٢) تهذيب اللغة : (وسط) ١٣/ ٢٧ - ٢٨، وينظر : (قدم) ٤٧/٨، وينظر : ترتيب كتاب العين : (وسط) ١٩٥٠/٣، وينظر : (قدم) ١٤٥٠/٣.

(٣٤٣) ترتيب كتاب العين : (بعل) ١٧٨/٢.

(٣٤٤) تهذيب اللغة : (بعل) ٤١٤/٢.

(٣٤٥) ينظر : لسان العرب : (خبط) ١٤/٥.

(٣٤٦) تهذيب اللغة : (ضبث)، وينظر : (حجن) ١٥٣/٤.

(٣٤٧) المصدر نفسه : (برقع) ٢٩٥/٣.

(٣٤٨) العين : (زوف) ٢/٧٧٢ ، وينظر تهذيب اللغة : (جعل) ٧٤/١.

(٣٤٩) القاموس المحيط : (قرق) ٨٤٨.

(٣٥٠) ينظر : تاج العروس : (قرق) ٣٣٨/٢٦ - ٣٣٩.

(٣٥١) المعجم الوسيط : (فنك) ٧٠٣/٢.

(٣٥٢) المصدر نفسه : (حبر) ١٥١/١.

(٣٥٣) المصدر نفسه : (قلس) ٧٥٤/٢.

(٣٥٤) المصدر نفسه : (جمز) ١٣٤/١.

(٣٥٥) المصدر نفسه : (ناي) ٨٩٥/٢.

(٣٥٦) المصدر نفسه : (طار) ٥٧٤/٢.

(٣٥٧) المعجم الوسيط : (دار) ٣٠٢/١.

(٣٥٨) ينظر : نحو صناعة قاموس إلكتروني مصور للغة العربية، د.صفوت علي صالح، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، دبي، ٢٠١٦ : ١٦٣، وما بعدها.

مصادر البحث

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠١-٧٧٤)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة.
٢. تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١١٤٥-١٢٠٥)، تحقيق: مجموعة من المحققين، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م.
٣. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين السيوطي (-٩١١)، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.
٤. ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (-١٧٥)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، تصحيح الأستاذ أسعد الطيب، انتشارات أسوة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤(ه.ق).
٥. التعريفات، للسيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، الحنفي (-٨١٦)، وضع حواشيه وفهارسه،محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.
٦. التكملة والذيل والصلة، لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد الصاغاني (٥٧٧-٦٥٠)، تحقيق: جماعة من المحققين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠.
٧. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢-٣٧٠)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وآخرين، عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٧.
٨. الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٩٧)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ه-١٩٦٢م.
٩. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٢٢٣-٣٢١)، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
١٠. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (-٣٩٢)، تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
١١. ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (-٣٥٠)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية ، مصر ،٢٠٠٣م.
١٢. الزبيدي في كتابه تاج العروس، د.هاشم طه شلاش، دار الكتب للطباعة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠١ه-١٩٨١م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٣. الصحاح في اللغة وتاج العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (-٣٩٨)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، ١٣٧٦ه-١٩٥٦م.
١٤. العباب الزاخر، واللباب الفاخر، حرف السين والطاء والفاء، للحسن بن محمد الصاغاني (٥٧٧-٦٥٠)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م.
١٥. العباب الزاخر واللباب الفاخر، حرف الهمزة (ج١/ق١)، للحسن بن محمد الصاغاني (٥٧٧-٦٥٠)، تحقيق: فير محمد حسن، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.
١٦. علوم الحديث، لابن الصلاح، تحقيق: عز الدين عتر، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.
١٧. فتوح البلدان، لأبي الحسن البلاذري، طبع بإشراف لجنة تحقيق التراث، منشورات مكتبة الهلال، بيروت- لبنان.
١٨. الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق المعروف بالنديم (-٣٨٠)، ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدم له د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٩. القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩-٨١٧)، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣.
٢٠. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور (-٧١١)، دار مكتبة الهلال- دار البحار، عن طبعة دار صادر، بيروت، لبنان.
٢١. المحكم، والمحيط الأعظم، لعلي بن إسماعيل ابن سيده (-٤٥٨)، تحقيق مجموعة من المحققين، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.
٢٢. المحيط في اللغة، للصاحب إسماعيل بن عباد (-٣٨٥) ، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة المعاجم والفهارس، (٣٦)، دار الرشيد، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٢٣. معجم الأدباء، لياقوت بن عبد الله الحموي (-٦٢٦)، نشره أحمد فريد الرفاعي، مطبعة المأمون، مصر.
٢٤. المعجم الوجيز، إعداد مجموعة من الأساتذة، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، مطابع دار التحرير للطباعة والنشر، ١٩٨٩م.
٢٥. المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، وآخرين، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات، وإحياء التراث، دار الدعوة، استانبول، تركيا، ١٩٨٩.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٢٦. النبات، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (-٢٨٢)، حققه وشرحه وقدم له : برنهارد لفين، دار النشر فرانز شنايدر بفيسبادن، ١٣٩٤ه-١٩٧٤م.

References

1. Al-Baath Al-Hathith Explanation of the Abbreviation of the Sciences of Hadith, by Abi Al-Fida Ismail Ibn Katheer (701-774), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Ali Sobeih Library and Printing Press in Egypt, third edition.

2. Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, by Sayyid Muhammad Murtada al-Husayni al-Zubaidi (1145-1205), investigation: a group of investigators, the Arab Heritage Series, Kuwait Government Press, second edition, 1407 AH-1987 CE.

3. Training the narrator in explaining Taqreeb al-Nawawi, by Jalal al-Din al-Suyuti (-911), second edition, 1972 AD.

4. The arrangement of the book Al-Ain by Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (-175), investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, corrected by Mr. Asaad Al-Tayeb, Aswa Publications, Qom, first edition, 1414 (AH).

5. Definitions, by Mr. Al-Sharif Abi Al-Hassan Ali Bin Muhammad Bin Ali Al-Husseini Al-Jarjani, Al-Hanafi (-816), putting his footnotes and indexes, Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, first edition, 1421 AH-2000 AD .

6. The sequel, appendix, and connection, to the book Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiya, by al-Hasan ibn Muhammad al-Saghani (577-650), investigation: a group of investigators, Dar al-Kutub Press, Cairo, 1970.

7. Refining the Language, by Abu Mansour Muhammad bin Ahmad Al-Azhari (282-370), investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun and others, on the edition of the Authorship, Translation and Publishing Committee, 1967.

8. Al-Jami' al-Sahih, which is Sunan al-Tirmidhi, by Abu Issa Muhammad ibn Issa ibn Surah (209-297), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company in Egypt, first edition, 1382 AH-1962 AD.

9. Jamharat al-Lughah, by Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (223-321), investigation: d. Ramzi Mounir Baalbaki, House of Knowledge for Millions, Beirut, Lebanon, first edition, 1987.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

10. Characteristics, by Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (-392), investigation: Professor Muhammad Ali al-Najjar, Dar al-Huda for printing and publishing, Beirut, Lebanon.

11. The Court of Literature, by Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim Al-Farabi (-350), investigation: d. Ahmed Mukhtar Omar, Arabic Language Academy, Egypt, 2003.

12. Al-Zubaidi in his book The Crown of the Bride, Dr. Hashem Taha Shalash, Dar Al-Kutub for Printing, Baghdad, first edition, 1401 AH-1981 AD.

13. Al-Sahih fi al-Lughah wa Taj al-Arabiyyah, by Ismail bin Hammad al-Jawhari (-398), investigation: Ahmed Abd al-Ghafur Attar, Cairo, 1376 AH-1956 AD.

14. Al-Abab Al-Zakher, and Al-Labbab Al-Fakher, Harf Al-Seen, Al-Ta'a, and Al-Fa'a, by Al-Hassan bin Muhammad Al-Saghani (577-650), investigation: Sheikh Muhammad Hassan Al Yassin, Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed for Publishing, Baghdad, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, 1981 AD.

15. Al-Abab Al-Zakher and Al-Lab Al-Fakher, Harf Al-Hamza (vol. 1 / s. 1), by Al-Hassan bin Muhammad Al-Saghani (577-650), investigation: Fair Muhammad Hassan, first edition, 1978 AD.

16. Sciences of Hadith, by Ibn al-Salah, investigation: Izz al-Din Atar, second edition, 1972 AD.

17. The Conquests of Countries, by Abu al-Hasan al-Baladhuri, printed under the supervision of the Heritage Investigation Committee, Al-Hilal Library Publications, Beirut - Lebanon.

18. Al-Fihrist, by Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq, known as al-Nadim (-380), compiled, explained and commented on by Dr. Youssef Ali Taweel, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon.

19. Al-Qamoos al-Muhit, by the linguist Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouzabadi (729-817), prepared and presented by Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut - Lebanon, second edition, 1424 AH-2003.

20. Lisan al-Arab, by Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzoor (-711), Dar Al-Hilal Library - Dar Al-Bahar, on the edition of Dar Sader, Beirut, Lebanon.

21. Al-Muhakim, and the Great Ocean, by Ali bin Ismail Ibn Saydah (-458), investigation by a group of investigators, Institute of Arabic Manuscripts, Cairo, second edition, 1424 AH-2003 AD.

22. Al-Muheet fi al-Lughah, by the author Ismail bin Abbad (-385), investigation: Sheikh Muhammad Hassan Al Yasin, publications of the Ministry of Culture and Information, Dictionaries and Indexes Series, (36), Dar Al-Rasheed, first edition, 1987 AD.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

23. Lexicon of Writers, by Yaqut bin Abdullah Al-Hamwi (-626), published by Ahmed Farid Al-Rifai, Al-Ma'moun Press, Egypt.

24. The Brief Dictionary, prepared by a group of professors, the Arab Republic of Egypt, the Arabic Language Academy, Dar Al Tahrir Press for Printing and Publishing, 1989 AD.

25. The Intermediate Dictionary, directed by Ibrahim Mustafa, and others, the Arabic Language Academy, the General Administration of Lexicons, and the Revival of Heritage, Dar Al-Da`wa, Istanbul, Turkey, 1989.

26. An-Nabat, by Abu Hanifa Ahmed bin Dawood al-Dinuri (-282), verified and explained by Bernhard Levin, Franz Schneider Publishing House, Wiesbaden, 1394 AH-1974 CE.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.